الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف –ميلة –

فسم اللغة والأدب العربي. السنة الثانية ليسانس: شعبة الدراسات اللغوية وأدبية الملكان: مد6/شطر2

المحاضرة بعنوان:

تاريخ الفكر اللساني في الشرق والغرب والحضارات الإنسانية القديمة

تقديم: قبايلي عبد الغاني
a.kebaili@centre-univ-mila.dz
0663569016

السنة الجامعية:
2025-2026م

محتوى المادة

السداسي الثالث: وحدة التّعليم الأساسية	مادّة: لسانيات عامّة	المعامل: 02	الرصيد: 04

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجّهة
01	مدخل: تاريخ الفكر اللّساني 1	الهنود واليونان
02	مدخل: تاريخ الفكر اللّساني 2	عند العرب (النّحو والبلاغة والأصول)
03	اللّسانيات الحديثة: مفهومها/ موضوعها/ مجالاتها	ثنائيات دي سوسير : النّظام والشكل/ اللغة والكلام/
04	اللّسانيات الحديثة: مفهومها/ موضوعها/ مجالاتها	الآنية والتّزامنية
05	اللّسانيات الحديثة: مفهومها/ موضوعها/ مجالاتها	الدّليل اللّغوي (الدّال والمدلول/ التّركيب والاستبدال...)
06	اللّسانيات الحديثة: خصائص اللّسان البشري	الخطية والتّقطيع المزدوج
07	اللّسانيات والتّواصل اللّغوي	دورة التّخاطب
08	وظائف اللّغة	تطبيق الوظائف من خلال النصوص
09	مستويات التّحليل اللّسانيّ 1	تطبيق على المستوى الفونولوجي
10	مستويات التّحليل اللّسانيّ 2	تطبيق المستوى المرفولوجي
11	مستويات التّحليل اللّسانيّ 3	تطبيق المستوى التّركيبي
12	مستويات التّحليل اللّسانيّ 4	تطبيق المستوى الدّلالي
13	مستويات التّحليل اللّسانيّ 5	المستوى النّصي (الانسجام والاتّساق)
14	الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1	عبد الرحمان حاج صالح
15	الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2	تمّام حسان / ميشال زكرياء/ الفهري/ حساني

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

2. محمود فهمي حجازي، علم اللّغة العربية
3. مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية الحديثة
4. فردناند دي سوسير، علم اللّغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز
5. ر.هـ. روبنز، تاريخ علم اللّغة في الغرب
6. نعوم تشومسكي، بنيان اللّغة، ترجمة إبراهيم الكلثم
7. رياض قاسم، البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي
8. جوانب من نظرية النّحو، نعوم تشومسكي، ترجمة مرتضى باقر جواد
9. حسن عون، دراسات في اللّغة والنّحو العربي
10. اوغست هفنر، الكنز اللّغوي في اللّسان العربي
11. أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيات العامّة
12. أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات
13. مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامة
14. أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات
15. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات
16. سمير شريف استيتية، اللّسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج
17. أحمد عزوز، المدارس اللّسانية؛ أعلامها مبادؤها ومناهج تحليلها
18. أحمد مؤمن، اللّسانيات؛ النّشأة والتّطوّر
19. أوزوالد ديكرو وجاك سشايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، ترجمة م
20. ديفيد كريستال، مختصر تاريخ اللّغة، ترجمة أحمد الزبيدي

مقدمات منهجية:

يختلف البشر عن مجموع الحيوان، سلطتُنا على الطبيعة لا تحاكيها سلطة، ما الذي يميزنا؟ ما الذي يجعل البشريُ بشريًا؟ يكمن الجواب في إتقاننا التواصل؛ القدرة على التعبير عن خواطرنا وأفكارنا المعقّدة، على التنظيم والتفكير بشكل جماعي، هذه محركات نجاحنا من حقبة العُري والصيد والجمع إلى الحضارة العالمية، التواصل في كلّ مكان...

لقد قادنا التطوّر التقني إلى عصر جديد من التواصل؛ أمواج هائلة من المعلومات تنتقل بيننا بسرعة الضوء، الموسيقى .الرقص .الرسم .اللغة والفنّ .الكلمة المكتوبة، ساعدت هذه الأدوات مخيلة الإنسان اللامحدودة على التجسّد، وأعطتنا القدرة على التعبير عن مكنوناتنا إضافة إلى عولمة المعرفة والوعي والأحاسيس .

لا توجد في الترسانة البشرية في تحقيق الوجود كاللسان فقد نقلنا من فصيل بسيط ضعيف إلى كائن مسيطر في الأرض، وأمكنتنا أن نحصد طاقة الشمس، لقد كانت اختراعًا بشريًا استثنائيًا غامضًا جدًّا إلى درجة أنّ أجدادنا أخبرونا بأنها (اللغة) هبة من الطبيعية، وحوّلناها إلى أسطورة نتناقلها عبر آلاف السنين.... إنّها الأداة التي روت أعظم قصة على الإطلاق. قصة البشرية.

[مقتطف عن رحلة البشرية؛ ناشيونال جيوغرافيك، ح1/2]

كتب السير وبإيام جمس مايلي:

"..اللغة السنسكريتية (संस्कृतम्)؛ أيًّا كان تعلّقُها بالعصور القديمة، هي هيكل رائع؛ أكثرُ كمالاً من اليونانية، وأكثر غزارة من اللاتينية، ومصقولة بذوق أرفع من كليهما، وإنّها لتحمل لكليهما تقاربًا أقوى، سواء في جذور الأفعال أو أشكال النحو، من أن يكون قد تمّ إنتاجهما بطريق الصدفة قوية جدًّا في الواقع، على أنّه لا يوجد متعدّد لغات يمكنه دراستهم مع بعضهم بعض دون ظن منه أنهن نشأن من مصدر واحد، والذي ربما لم يعد موجودًا، هناك منطق مماثل وإنّ لم يكن ذلك قويًا تماما يجعلنا نفترض أنّ كلاً من اللغة القوطية ولغات السلتيك على الرغم من تمازجهما في لغات مختلفة جدًّا إلاّ أنّ لهما المصدر نفسه مع السنسكريتية، واللغة الفارسية القديمة يمكن إضافتها إلى العائلة نفسها...

تعليق:

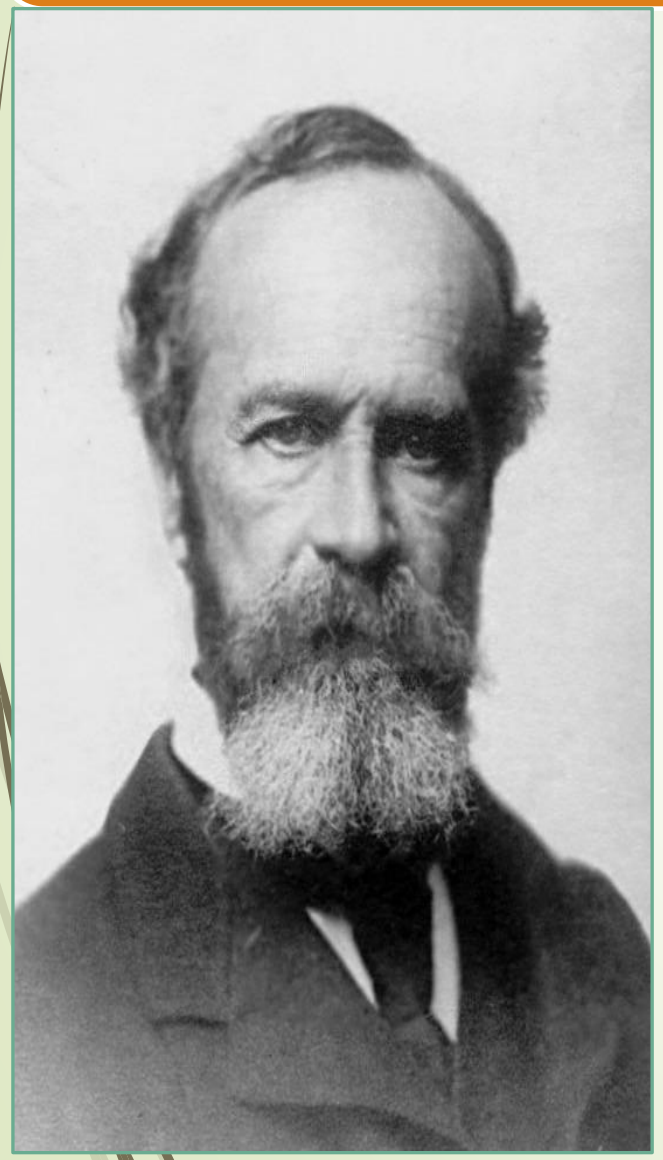

السير وليام جمس (1746/1794م) مستشرق بريطاني وفقيه قانوني، عرف عنه أنّه كان ألمعيًا في اتقان اللغات بشكل لا يوصف، فقد أتقن اليو نية واللاتينية والفارسية والعربية والعبرية وأساسيات اللغة الصينية، فضلا عن اتقانه لثلاث وعشرين لغة أخرى أتقا معقولاً أسهم في التعريف لحياة الثقافية والأدبية الهندية، كما أنّه يعدّ صاحب الفضل في ترجمة المعلقات السبع العربية وبعض كتب الفقه الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية، ولقد أعلن بموقفه هذا لأوّل مرة أمام الجمعية الأسيوية البنغالية سنة 1786م التي أسّسها هو بنفسه بتاريخ: (15/09/1783م). للتوسع يرجى العودة إلى: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، نقلا عن (البحوث الأسيوية/***Asiatic Researches***) ج1/ص422، دار موفم للنشر الجزائر 2007م، دط، ص115، بتصرف.

أوّلا؛ مهاد تاريخي للفكر اللساني في القديم :

كانت الحضارات القديمة وبخاصة الشرقية سباقة إلى رفع مستوى الحياة الحضارية والاجتماعية إلى المستوى اللاحق، وفي تاريخ علوم اللغة يمكن أن نبدأ بوضوح في جمع الإشارات الأولى من الحضارة المصرية أو حضارة الفراعنة القدامى (التي بسطت سلطانها على ضفاف نهر النيل العظيم، بدءاً من الألفية الثالثة قبل الميلاد وتحديداً من تاريخ (3150ق.م) ولعلّ عدم تنبيه روبن هنري روبنز إلى هذه الحضارة والحضارات المتعاقبة كالبابلية والسومارية والأكادية والآشورية ثم الهندية والصينية وبلاد ما بين النهرين وحضارات شعوب أمريكا اللاتينية كالمايا والأزتيك وحضارة السكان الأصليين في أستراليا وبخاصة التي استوطنت وادي هانتر بسدني، لا يعود في أساسه إلى تفوّق الحضارات الأخرى بدءاً من اليونانية إلى الأوروبية وهذا ما حاول تبريره بقوله .."إنّ إقامة هذا التاريخ على تاريخ علم اللغة في أوروبا لا يعني مطلقا الادعاء بأفضلية أروبا في الحقل اللغوي، فالواقع أنّه في كثير من جوانب النظرة الصوتية والفنولوجيا وفي جوانب معينة من التحليل القواعيدي، فإنّ المعرفة الأوربية كانت أدنى بشكل واضح من معرفة الهنود القدامى...

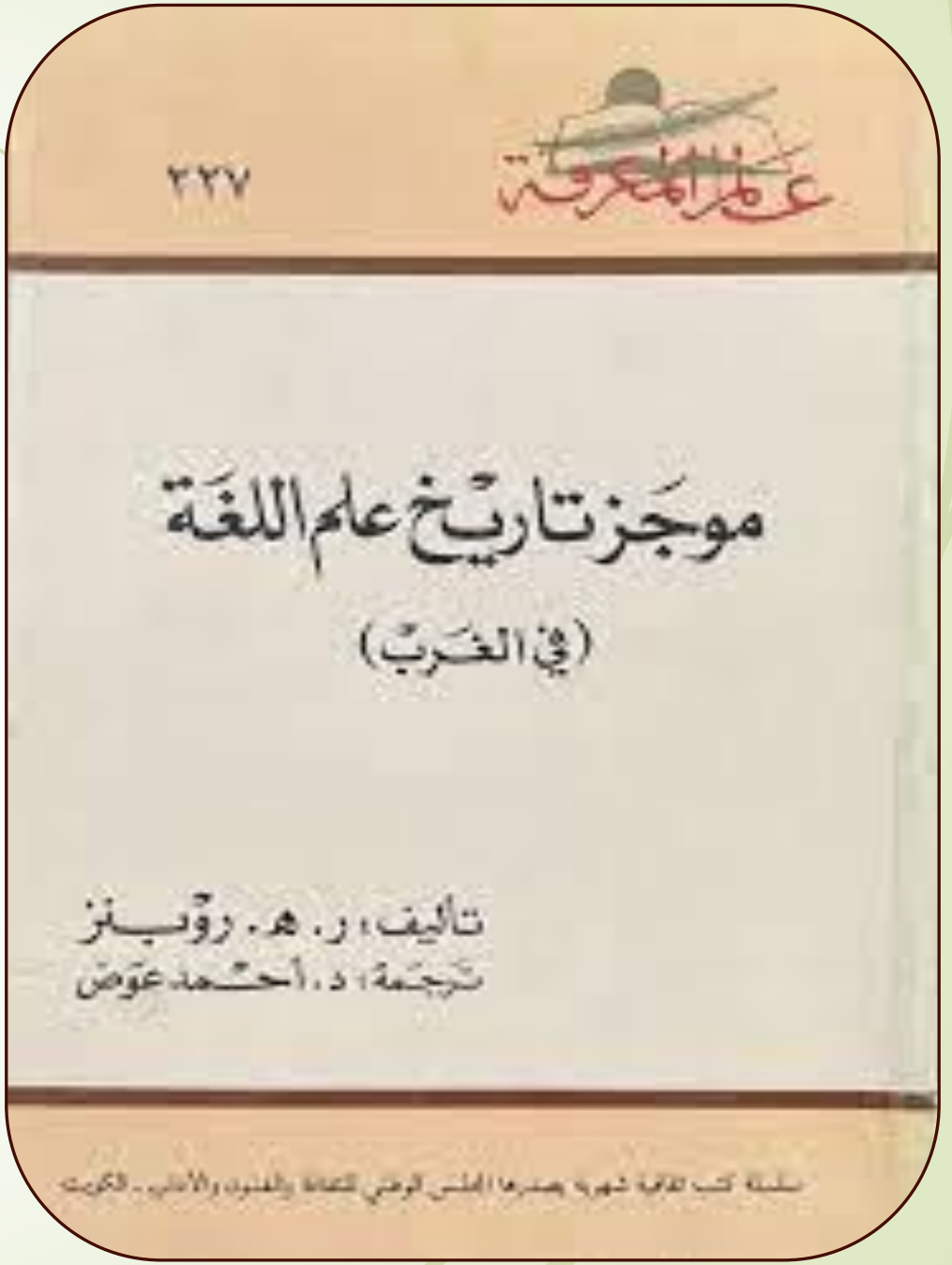

ومع ذلك فإنّه لا يمكن ببساطة تجاهل قصة المؤرخ الإغريقي (هيرودوتٍ/Herodotos) التي تنص على أنّ ملكا مصريا يسمى (بسامتيسوش/Psammetichus) وهو فرعون ينحدر من السلالة السادسة والعشرين، قد حاول معرفة أقدم لغة عرفها البشر وبالتالي استنتاج اللغة الأولى التي انطلقت منها جميع اللغات، فقام في سبيل إثبات ذلك بعزل صبيين عن المجتمع منذ ميلادهما، وعندما نطقا استعملا كلمة (بيكوس/Pikos)، يقول أحمد مومن: "..وعلم الملك وأتباعه إذ ذاك أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى اللغة الفريجية (Phrygian)، ومن هنا استخلص الملك وأتباعه على أنّ هذه اللغة هي اللغة الأولى التي عرفتها الإنسانية..."

Поль Жюль Антуан Мейе
(1866-1936)

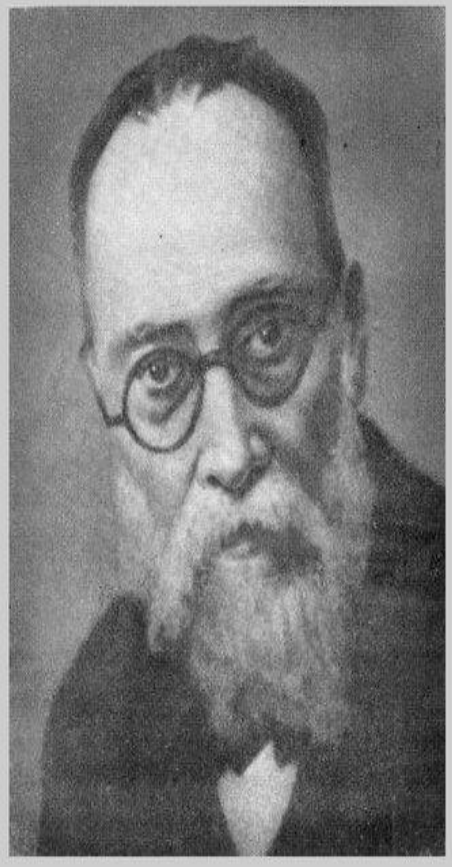

ولكن الثابت عندنا اليوم بأن الكتابة الهيروغليفية (ἱερογλύφος) قد أجبرت المصريين القدامى على صياغة بعض القواعد في الرسمٍ والتعليم وإتقان فنونه صوتًا ومعجمًا ودلالةً ونحوًا، وبالتالي فإنّ دعوة أنطوان ميي (Antoine Meillet) التي تنص على ".. أنّ الذين اخترعوا الكتابة وحسنوها هم في الحقيقة من أكبر اللغويين، بل هم الذين أبتدعوا اللسانيات"هي دعوة لها ما يقابها من المسوغات؛ إذ إنّ اكتشاف الكتابة وتهذيب أنماطه والتنويع في رسمه أمر غير متاح للجميع وليس من السهولة بما كان بلوغه على أقل تقدير في هذه الأزمنة الغابرة التي تقابل كل باحث بشح منقطع النظير في الوثائق والدلائل.

لقد كانت للحياة الدينية المتنوعة والثرية والنظام الصارم للملك والدواوين الملكية في مصر القديمة الأثر الجليل في تقدم الدراسات اللغوية حيث إنّهم عبدوا " **أمون وأوزريس وأبريس وحورس وأبيس وبتاح وحتحور ورع وتحوت..**" ومئات من الآلهة التي تزاحمت في آلاف المعابد ولها أتباع كثر، ومع كلّ ذلك احتاج الناس إلى الكتابة الصحيحة للتعويذات وترتيلها لشكل المناسب فضلا عن صقل طرائق لتعليمها وتعميمها على الشعب المصري القديم والكهنة. وقد كانت الكتابة المصرية تظهر على الشكل الآتي:

الدرس اللسانى فى الحضارة المصرية

The Linguistic Study in Egyptian Civilization

مفهوم تاريخ الدرس اللساني

هو دراسة اللسان كنظام متكامل، يشمل الأصوات، الكلمات، الجمل، والنصوص، مع التركيز على تحليلها في سياقها التاريخي والثقافي.

الدرس اللساني في الحضارة المصرية

Linguistic Study in Ancient Egyptian Civilization

الدرس اللساني في الحضارة المصرية يركز على دراسة اللغة والكتابة الهيروغليفية كنظام متكامل يعكس ثقافة المصريين القدماء يشمل هذا تحليل النصوص القديمة، فهم الرموز والنطق، والنحو والصرف.

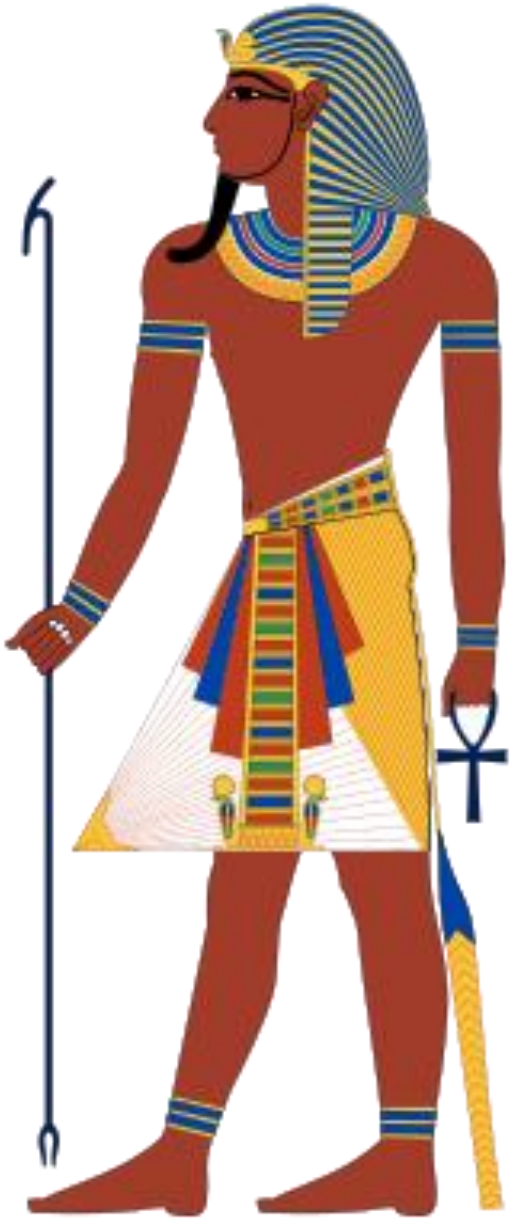

نظام الكتابة الهيروغليفية

Hieroglyphic Scripts

نظام كتابة قديم ظهر في مصر القديمة، يعتمد على الصور والرسومات المستمدة من الطبيعة والحياة اليومية. وهي ليست مجرد كتابة تصويرية، بل تتكون من مجموعة من الرموز التي تعبر عن أصوات (حروف أبجدية) أو كلمات كاملة. لم يكن للكتابة الهيروغليفية فواصل بين الكلمات أو علامات ترقيم، واتجاه قراءتها مرن، فكانت تُقرأ أفقيًا (يمين لليسار أو يسار لليمين) أو عموديًا (من الأعلى للأسفل).

مكونات النظام:

- رموز صوتية **Phonograms**
- رموز معنوية **Ideograms**
- علامات تحديد النطق والمعنى.

- أنواع الكتابة المصرية:

1. الهيروغليفية الرسمية *Hieroglyphs proper*
2. الهيراطيقية *hieratikб* (كتابة كهنية) *Hieratic*
3. الديموطيقية *dēmotikys* (كتابة شعبية) *Demotic*

تعليم وتعلم اللغة المصرية

أقدم دليل علي تعليم اللغة داخل مصر (2000 ق.م) بردية "ساتيـره" وبردية "تشيستر بيتي، تحتوي على:

– نص وصية "الكاتب حوري" لتلميذه حيث يُعلّمه أبجدية الهيراطيقية وقواعد الربط والاختصار.

– أول قائمة «أبجدية» مصرية (حروف مقطعية مرتبة بترتيب تعليمي) تُستخدم لتدريب الناشئين.

أعمال الترجمة والتفسير الداخلي

بردية «بوتي-أمون» (العصر المتأخر) تُظهر كاهنًا يُعرب (يُفسِّر) نصًا هيروغليفيًا قديمًا بلغة ديموطيقية معاصرة له، أي أن مفهوم «الترجمة الداخلية» موجود قبل الإسكندر بقرون.

في معبد إدفو: نُقشت نصوص ثنائية اللغة (المصرية القديمة والديموطيقية) لضمان قراءة الطقوس من قِبل كهنة لا يجيدون الهيروغليفية

المحاولات النحوية البدائية

بردية «الأدب التعليمي» تحوي أوامر نحوية مثل:
«اجعل صيغة الجمع قبل المثنى، وضع المفعول المباشر بعد الفعل مباشرة».

في نصوص «الأساطير» (مثلاً أسطورة حورس وست) نجد استخدام أقواس توضيحية تُظهر وعيًا بمفهوم الجملة التابعة والرئيسة.

أدوار الكاتب (ساش) كمختص لغوي

الكاتب لم يكن مجرد ناسخ، بل:

– يُعدّل الأسماء الأجنبية لتناسب الصوت المصري (أول تكييف صوتي).
– يُبدل اللهجات المحلية بلغة معيارية في الوثائق الرسمية (أول توثيد لـ"الغة القياسية").

– يُدرّس التلاميذ قواعد الاختصار والربط بين العلامات (بداية نظام اختزالي).

تقييم الجهد اللغوي المصري

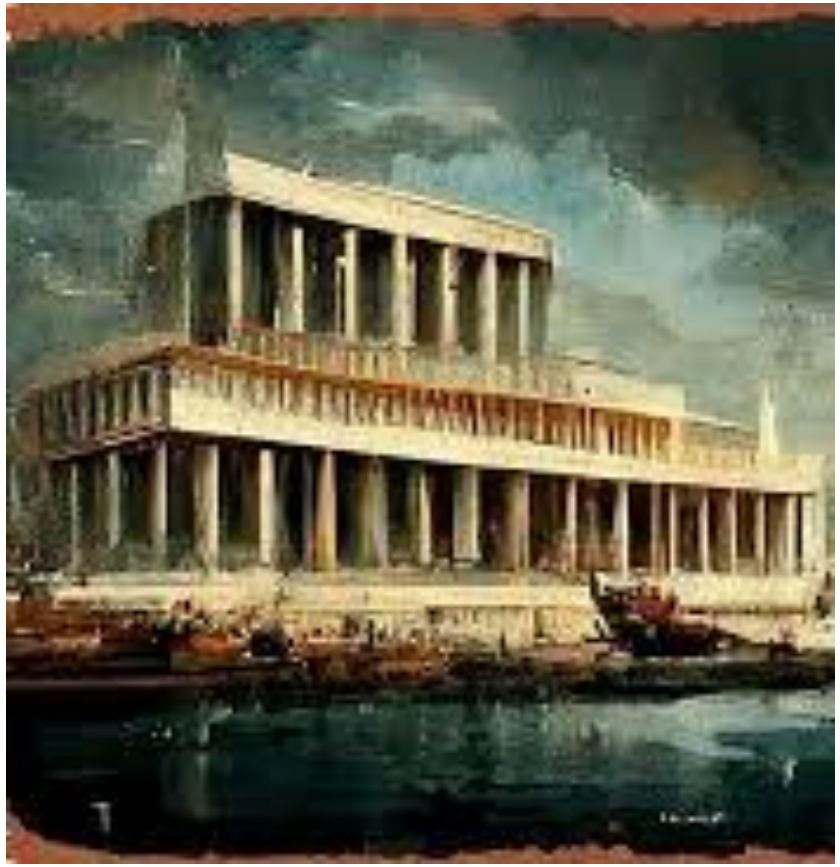

1- **طابع عملي لا نظري**: لا توجد قواعد نحوية منظمة كما في الهند أو اليونان، لكن توجد **تعليمات مهنية** دقيقة لضبط الكتابة.

1. **المركزية الدينية**: معظم الجهود تمت داخل المعابد أو المدارس التابعة لها، ما حافظ على وحدة اللغة المصرية لأكثر من 3000 سنة.
2. **التركيز على الكتابة لا النطق**: الهدف الأول هو **الدقة الرسمية** لا وصف اللهجة أو التغيّر الصوتي.
3. **أثره على الحضارات اللاحقة**: نقل المصريون فكرة **المدارس الكهنوتية** إلى العالم السامي (مسمارية – كهنوتية)، ثم إلى الإغريق (مكتبة الإسكندرية).

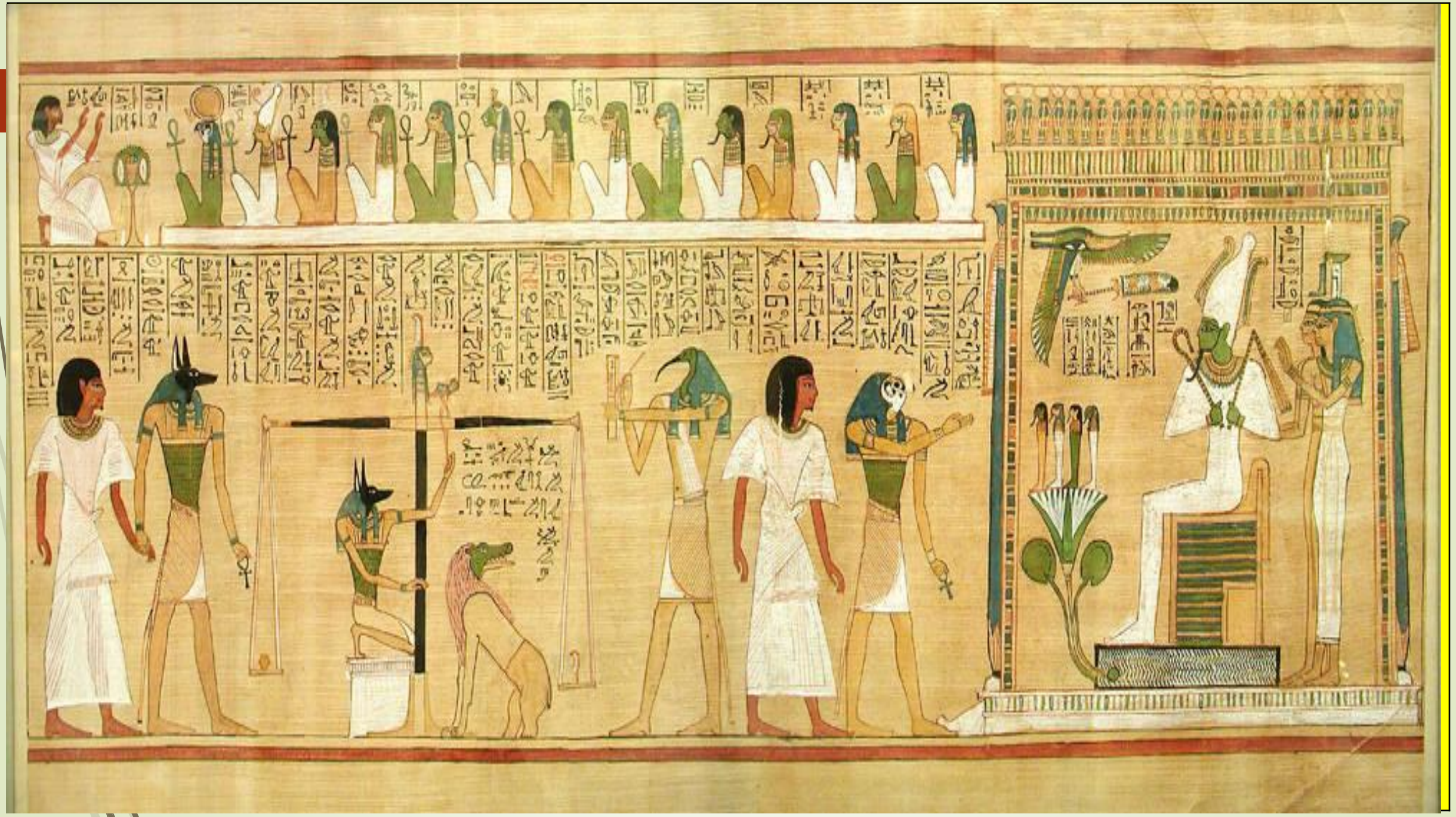

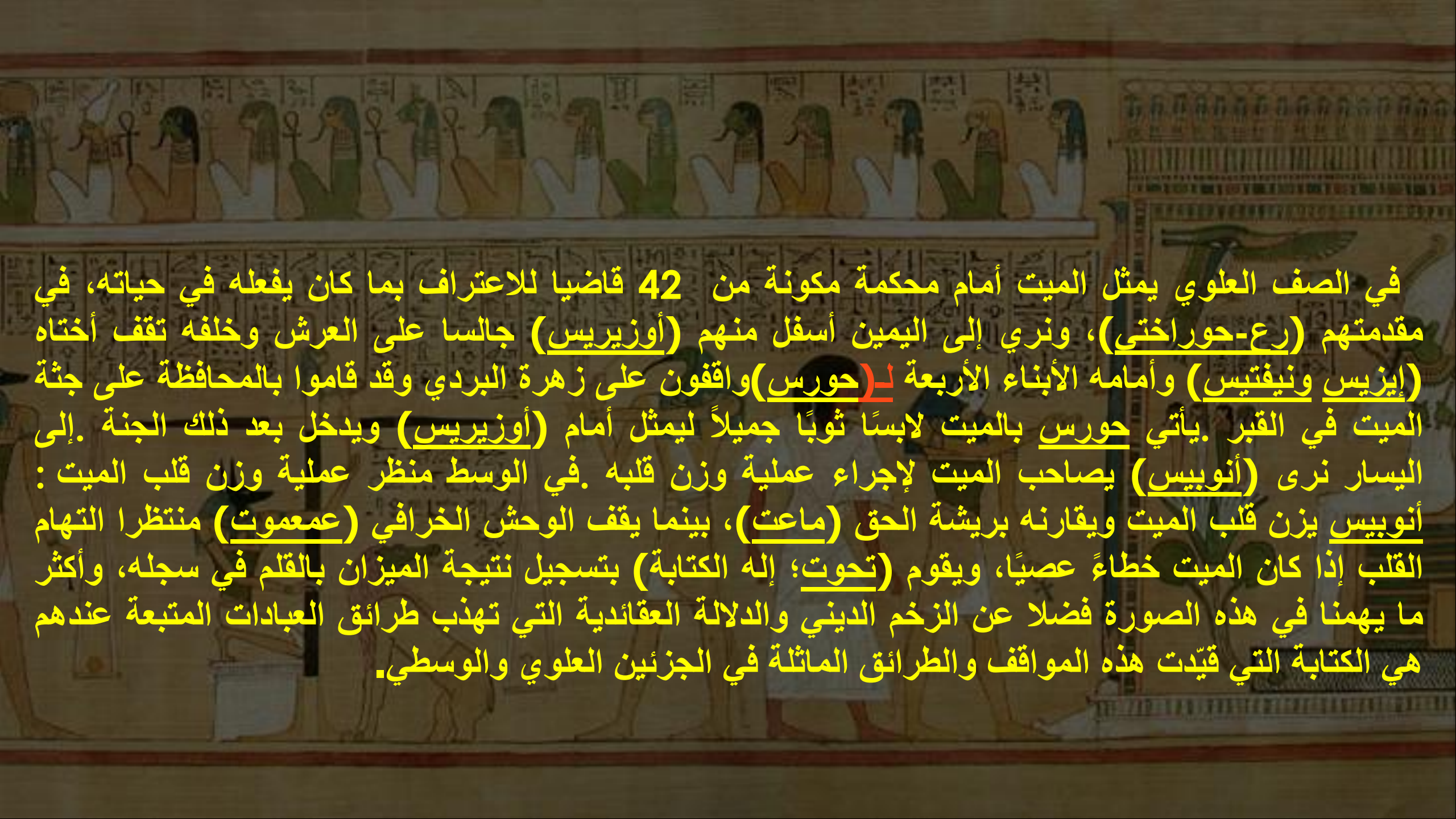

في الصف العلوي يمثل الميت أمام محكمة مكونة من 42 قاضيا للاعتراف بما كان يفعله في حياته، في مقدمتهم (رع-حوراختى)، ونري إلى اليمين أسفل منهم (أوزيريس) جالسا على العرش وخلفه تقف أختاه (إيزيس ونيفتيس) وأمامه الأبناء الأربعة لـ(حورس)واقفون على زهرة البردي وقد قاموا بالمحافظة على جثة الميت في القبر .يأتي حورس بالميت لابسًا ثوبًا جميلاً ليمثل أمام (أوزيريس) ويدخل بعد ذلك الجنة .إلى اليسار نرى (أنوبيس) يصاحب الميت لإجراء عملية وزن قلبه .في الوسط منظر عملية وزن قلب الميت : أنوبيس يزن قلب الميت ويقارنه بريشة الحق (ماعت)، بينما يقف الوحش الخرافي (عمعموت) منتظرا التهام القلب إذا كان الميت خطاءً عصيًا، ويقوم (تحوت؛ إله الكتابة) بتسجيل نتيجة الميزان بالقلم في سجله، وأكثر ما يهمنا في هذه الصورة فضلا عن الزخم الديني والدلالة العقائدية التي تهذب طرائق العبادات المتبعة عندهم هي الكتابة التي قيّدت هذه المواقف والطرائق الماثلة في الجزئين العلوي والوسطي.

يرى جورج مونان أنّ المؤرخين لم يستطيعوا تجاوز عقبة قلّة المصادر التي تصف بدقّة الدرس اللغوي في مصر القديمة، ولكنها مسألة وقت فقط وفي مثل هذه القضايا يتوجب على العلماء صياغة أحكام نهائية لأنّ جميع الآراء التي قد ننتهي إليها إنّما هِي ظرفية ورهينة المكتشفات الجديدة مع العلم أن علم الحفريات والمصريات قد أصبح علما واعدا، يقول: "..وأوّل ما ينبغي أن نؤكده فيما يتعلق بالبحوث التي أمكنه لمصر القديمة أن تقوم بها حول ظواهر اللغة، هو ضآلة معلوماتنا الراهنة بهذا الصدد، ونحن لا نرى في هذه الضآلة –على الأقل في أيامنا- أمرًا ثابتا، بل نحن نعتبرها حالة راهنة انتقالية قابلة للتغيير، وفي الواقع فإنّ علم الآثار الفرعونية قد ضمّ مشاهير فقهاء اللغة ممن تشهد لهم آثارهم العلمية منذ قرن ونصف، فقد استطاعوا أن يحرّروا في مؤلفاتهم الجامعة فصولا غزيرة في الحقوق والإدارة والفلك والطبّ والاقتصاد والجغرافيا والرياضيات.."،

وبالتالي فإنّنا نتوقع مستقبلا وفي ضوء الاكتشافات الحديثة أنّ حقائقا كثيرة سيتم كشفها من ضمنها مكتشفات لها علاقة مباشرة بموضوع اللغة والدراسات اللغوية في هذه الحضارة القديمة التي تعد بمستقبل زاهر، ومن المؤكد أننا سنتعلم منهم الشيء الكثير.)- ينظر: جورج مونان، تاريخ علم اللغة؛ منذ نشأته إلى القرن العشرين. تر: بدر الدين القاسم. ص32

موجز حول الدرس اللساني في حضارات بلاد الرافدين

A Brief Overview of Linguistic Scholarship in the Civilizations of Mesopotamia

وقد تزامن في هذه الفترة السحيقة حضارة أخرى إلى جانب الحضارة المصرية القديمة وهي الحضارة **السومرية** (**šūmērum**) في جنوب غرب آسيا، وهم شعب استوطن هذه المنطقة من أصل مجهول وتركوا ترا اشتهر في كلّ أرجاء العالم قديما وحديثا، وقدا كانوا المبدعين الفعليين للخط المسماري وفق ما يسمى لكتابة التصويرية (*Idiograghs*) وقد استعملت لغتهم في الحقبة ما بين **(4000 إلى 2000 ق ب)**

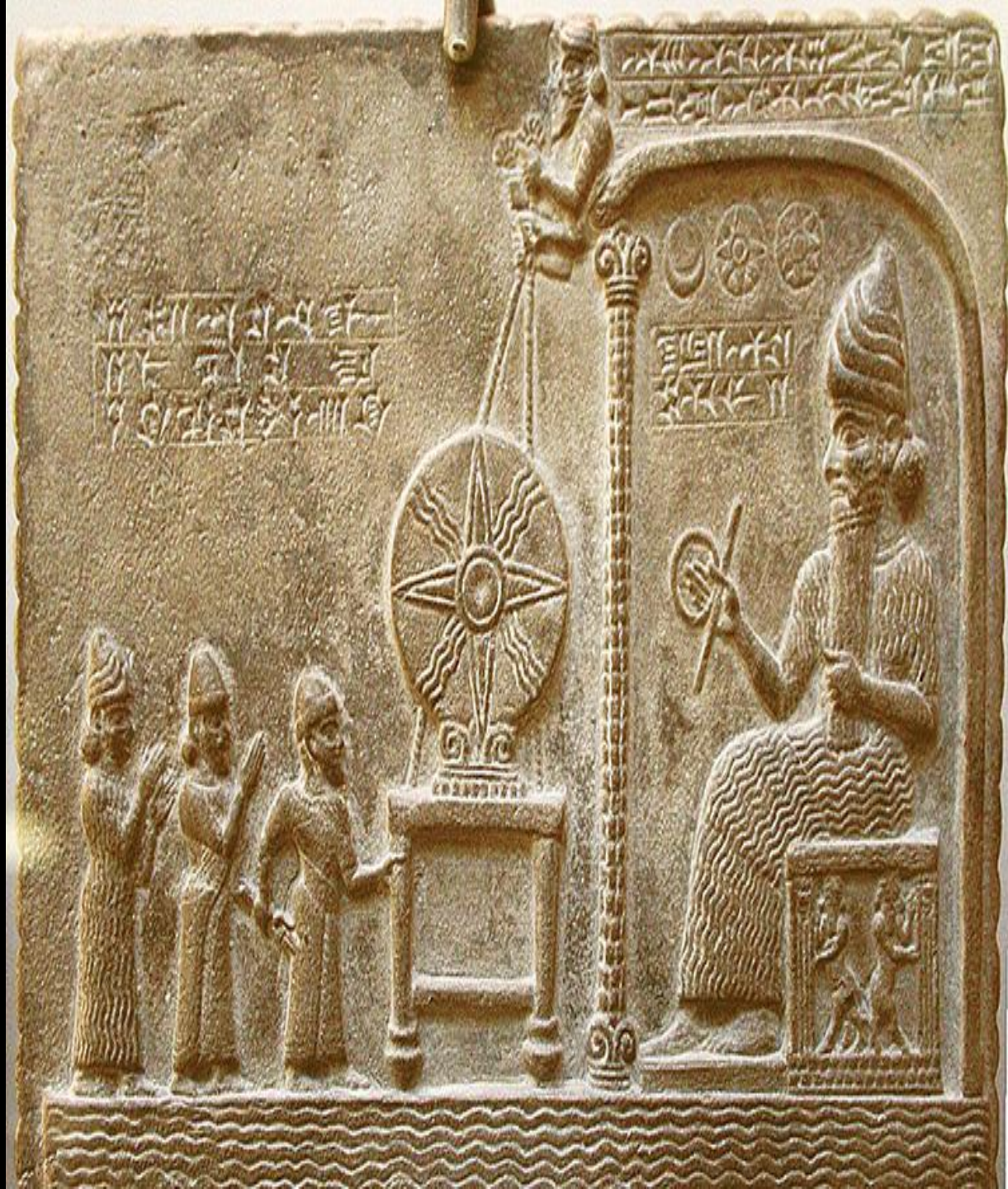

ويتعقد المؤرخون اليوم نّ لغتهم من اللغات الأولى التي تمّ تدوينها، ويعلّق عبد الوحد وافي على هذا الموضوع قائلا:

"..وكان يسكن هذه المنطقة قبل أن يهاجر إليها الساميون شعب يسمى الشعب السومري وهو شعب مجهول الأصل ولكن المقطوع به أنّه غير سامي ولا آري، وقد كان له بهذه البلاد حضارة زاهرة ولغة راقية ذات آداب وأسلوب خاص في الرسم اشتهر عند العرب بالخط المسماري وعند الفرنجة باسم رسم ذي الزوايا وعند العبرانيين باسم رسم الأوتاد..."وفي القلب النابض لهذه الحضارة قامت داخلها حضارة أخرى في القرون (22/24 ق .م) تسمى لحضارة الأكادية.

الدافع والسياق التاريخي:

نشأت الكتابة في جنوب الرافدين (سومر) حوالي ٣٢٠٠ ق.م لحاجة إدارية (المخزون، الضرائب)؛ فظهرت أولى «قائمة العلامات» و«الكلمات الرئيسة» التي تُعدّ أقدم محاولة لتعليم الكتابة.

انتقلت الكتابة إلى الشمال مع الأكاديين (٢٣٣٤ ق.م) فباتت اللغة السامية تُدَوَّن لأول مرة، ثم تطوّر الدرس اللساني مع الأشوريين والبابليين ليخدم الإدارة والطقوس والتنجيم.

وكانت تسمى **(بالسومرية: أكد، وبالحيثية "كور أكد ديكي" أي أكد، وحسب التسجيل التاريخي التوراتي: أكد)** ويذكر أحمد مومن أنّهم شعب سامي هاجر أوّل مرّة إلى العراق وسكنوا في حدود الضفة الغربية لنهر الفرات**Pu-rat-tu** **(أو بلاد الرافدين: بالآرامية: ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ بين نهرين، وتعني؛ بلد النهرين"**، **بالإغريقية** Μεσοποταμία) بين (زمبير وكيش التي تبعد بحوالي 50 كلم جنوب غرب مركز بغداد) في القرون 3600 ق.م، حيث نقل نصًا عن محمد علي الخولي مفاده أنّ "..اللغة الأكادية لغة سامية شرقية بائدة استعملت في العراق بين القرن الثامن والعشرين والقرن الأوّل قبل الميلاد، وهي من العائلة السامية الحامية..

الأكادية: أولى القواعد السامية

أُلحقت بالمدارس السومرية مادة «إيمي-كول-أن-أكاد» (لغة بلاد أكون).

بردية «ليست أبجدية أكادية» (٢٠٠٠ ق.م) تُظهر:
– ترتيب الحروف حسب النطق لا الشكل (أقدم ترتيب فونولوجي).

– تعليمات توافق الجنس والعدد بين الفعل والفاعل (لبنة نحوية بدائية).

أُنتجت «جداول الترجمة السومري-أكادي» (أقدم كشك مصطلحات).

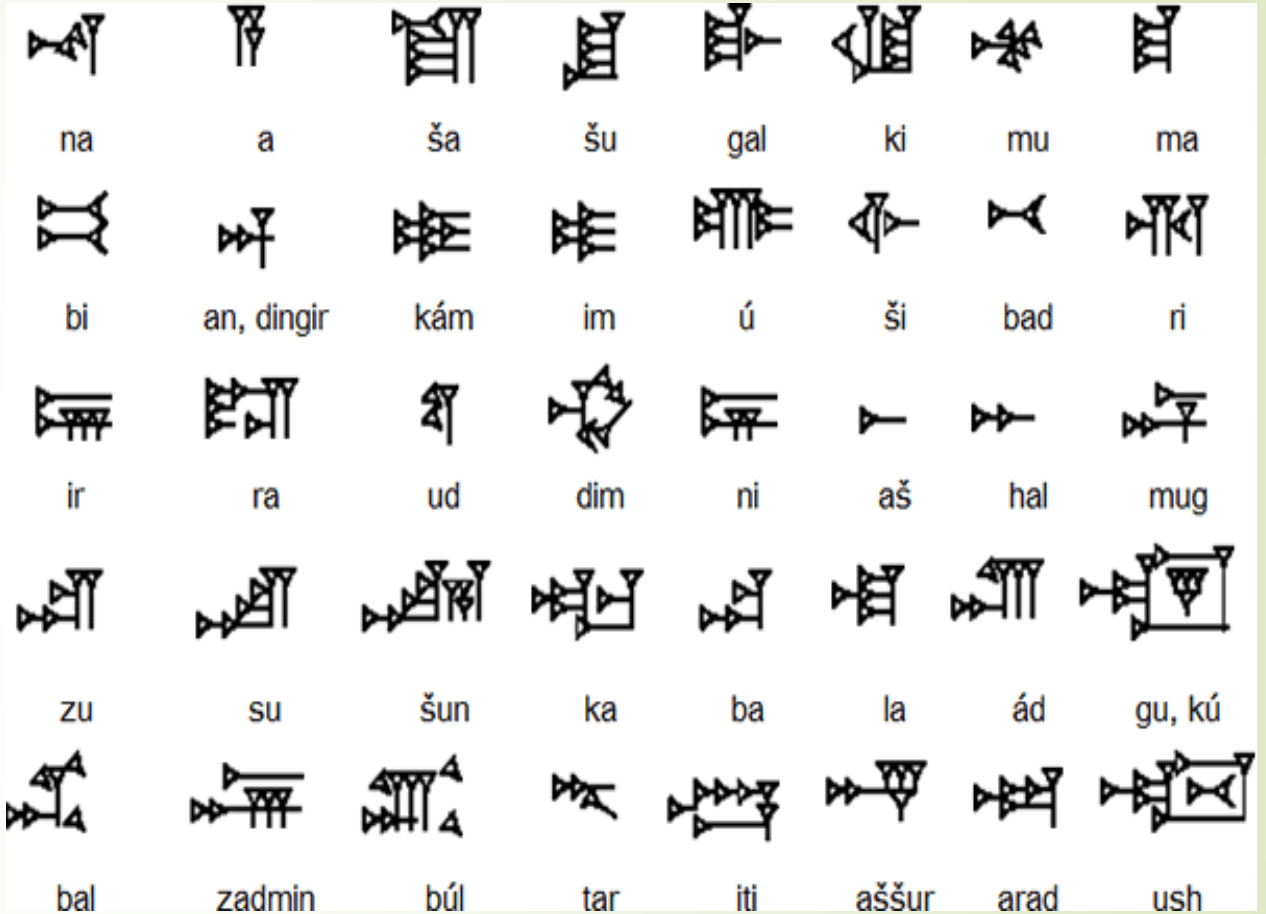

وتعد اللغة السومرية والأكادية من أقدم اللغات المكتوبة التي سجلها التاريخ القديم إلى حد الآن. تعد اللغة السومرية لغة غنية بالكلمات والأصوات والحروف التي تقابلها في الرسم، وبها كتبت كل أخبارهم وقصصهم وأساطيرهم وبخاصة ملحمة جلجامش الشهيرة، والتي تم اكتشاف نصها كاملا سنة 1853م، على ألواح طينية، وهناك من يذهب إلى أبعد من هذا حيث يفترض بعض المؤرخين بأنّها اللغة التي اشتهرت نطقا وكتابة في عالم ما قبل الطوفان، وعليه يعتقد بأن أقدم نص بالسومرية وصل إلينا هو نص محفور على قطعة خشبية أثبتت الدراسات أنه ممكن بشكل كبير أن يكون من الأجزاء القليلة التي بقيت من سفينة نوح –عليه السلام– أو من العالم ما قبل الطوفان.

النص الأصلي باللغة السومرية	ترجمته إلى الإنجليزية	ترجمته إلى العربية
	Omy God. My helper Keep my hands with merey nd with your holy bodies Mohamed Alia Shabba Shabbir fatma They are all biggest and honourales The world established for them Help me by their names	يا إلهي ويا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدسة محمد (ص) وإليا (علي) وشُبّر (الحسن) وشبير (الحسين) وفاطمة الذين جمعيهم عظماء ومكرمون العالم قائم لأجلهم ساعدني لأجل أسمائهم .....

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	
حجر الملك سليمان نبي الله	كفن تورينو (أي كفن المسيح)	لوح نوح النبي
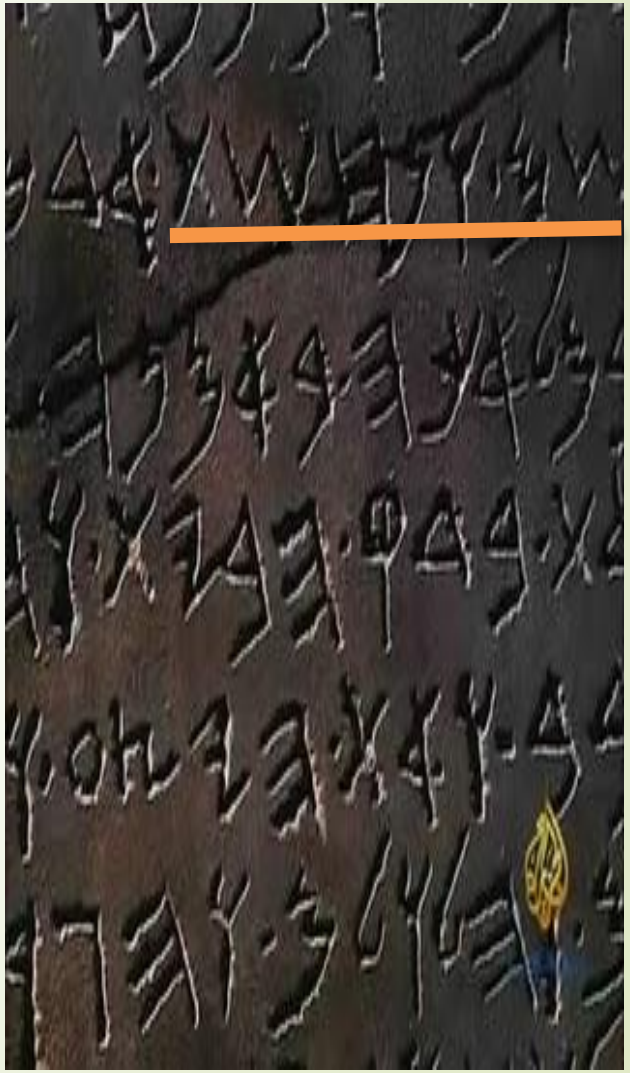	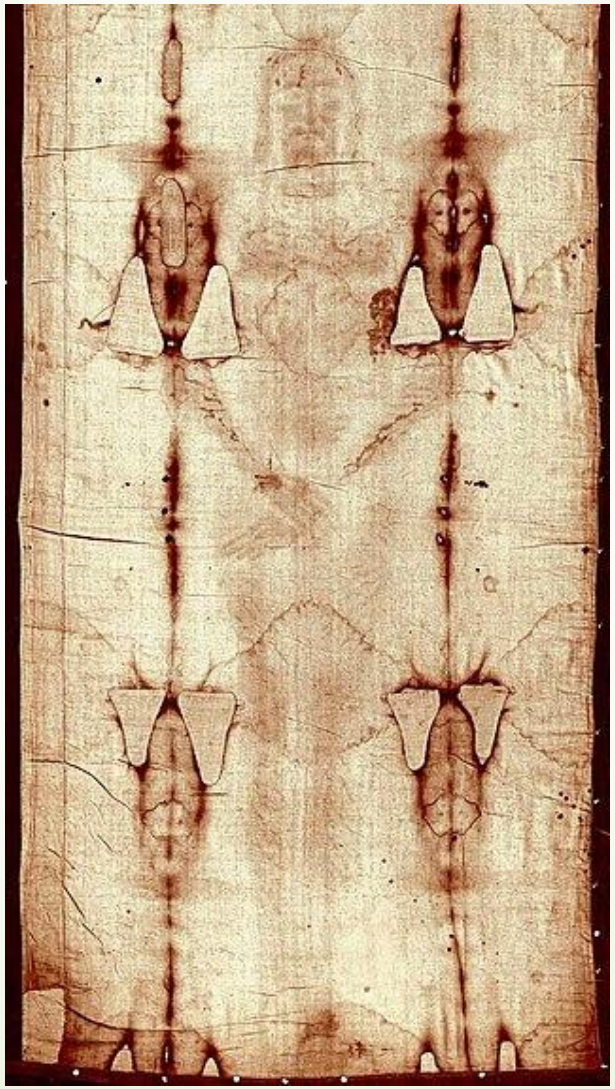	

البابلية: موسوعات وضبط لغوي

في مكتبة «مار-دوك» ببابل (١١٠٠ ق.م) دُونت:

– «ليستو = HAR-ra حبل» (قاموس thematic يصنّف المفردات: إنسان، حيوان، معدن...).

– «ليستو إيجال-إيمي» (قائمة اختصارات وعلامات مشكلة).

– بردية «تعليمات الكاتب» تُحدد: «لا تبدأ سطرًا باسم إله بلا محدد، اجعل الفعل قبل المفعول في اللغة الملكية».

ظهرت أولى علامات «الضبط» (تكرار علامة صوتية) لتثبيت نطق الكلمات الدينية.

الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية
ف	P	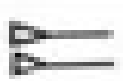	ي	Y		ا	A	
ص	Ṣ		ك	K		ب	B	
ق	Q		ش	Š		ج	G	
ر	R		ل	L		خ	Ḫ	
ث	Ṯ		م	M		د	D	
غ	Ġ		ذ	Ḏ		هـ	H	
ت	T		ن	N		و	W	
!	I	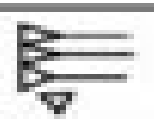	ظ	Ẓ		ز	Z	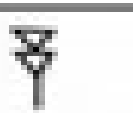
ؤ	OU		س	S		ح	Ḥ	
(س)	(S)		ع	ʿ		ط	Ṭ	

"شُمَّ أَوِيلُم نَمْكُور إِلِم وإِيكَلِم يِشْرِقْ، أَوِيلُم شُ يِدَّقْ، و شَ شُرْقَم إِنَ قَاتِشُ يِمْخُرُ يِدَّقْ"

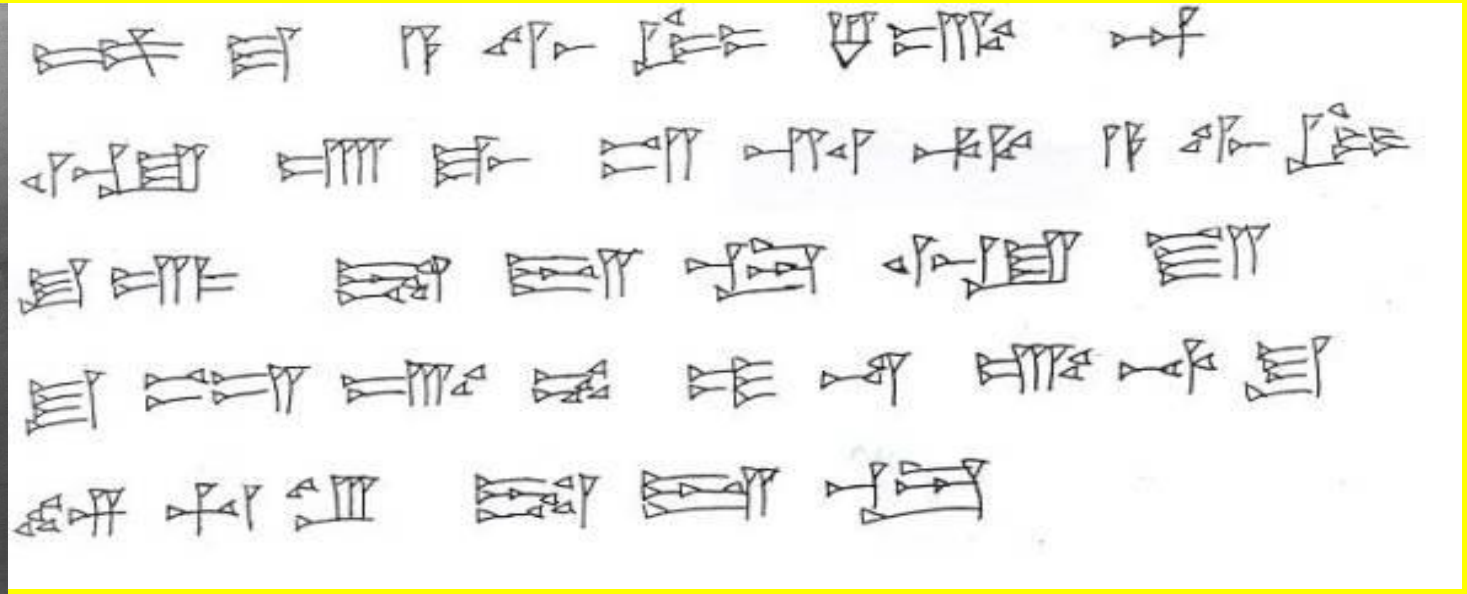

التعرب: "إذا سرق رجلٌ رزقاً لإله أو من هيكلٍ، يُقتل ذلك الرجل، ويُقتل كلُّ مَن استلم من يده شيئاً مسروقاً

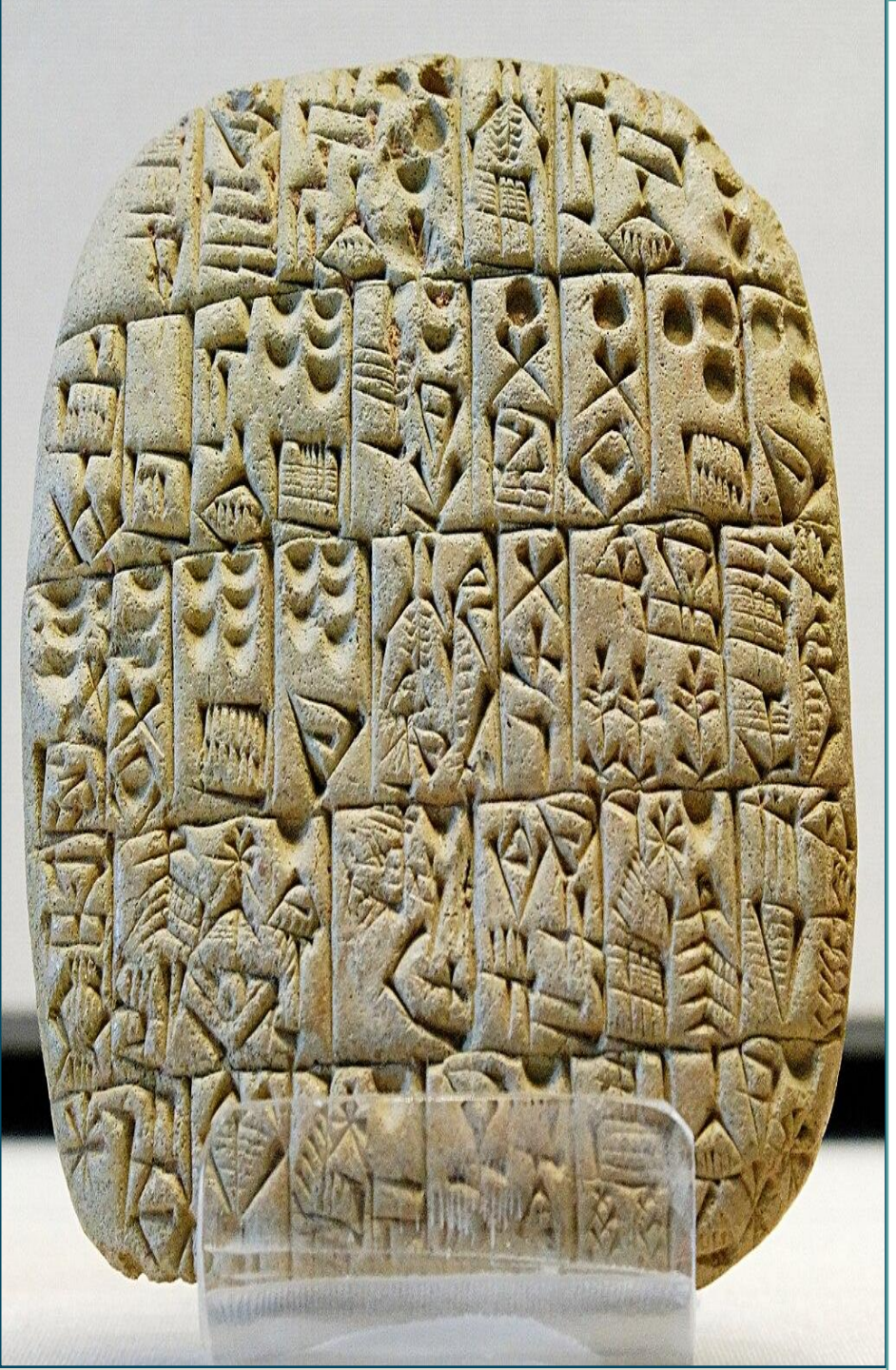

الكتابة المسمارية هي نظام كتابة طوره السومريون القدماء في بلاد ما بين النهرين لأول مرة حوالي عام 3500 ق.م. ويعتبر هذا النظام هو الأهم بين العديد من المساهمات الثقافية للسومريين والأعظم بين إسهامات مدينة أوروك السومرية، والتي أدت إلى تقدم الكتابة المسمارية حوالي عام 3200 قبل الميلاد وسمحت بخلق الأدب والشعر والفنون...

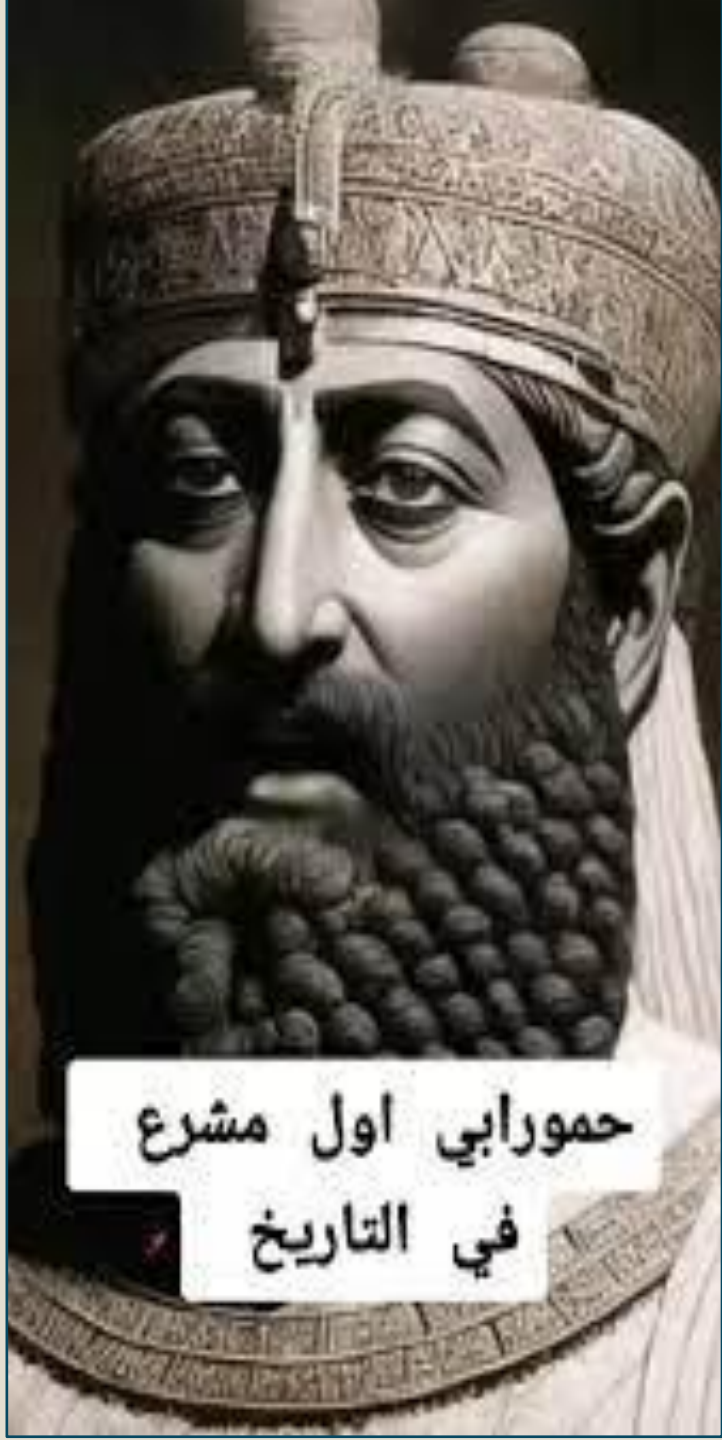

§ 196 «إذا أفقأَ رجلٌ عين رجلٍ حرٍّ، ذُفقأ عينُه»

§ 217-215 إذا أجرى طبيب عملية فمات المريض، تُقطع يدُه في بعض الحالات؛ أمّا إذا نجحت فله أجرٌ محدد

§ 229 «إذا انهارَ بيتٌ بسبب سوء بنائه فقتل صاحبه، يُقتل البنّاء»

§ 128 لا يُعتدّ بالزواج بدون عقدٍ مكتوب.

§ 137 للزوج حقّ الطلاق مقابل ردّ المهر وتوفير نفقة الأطفال.

§ 142 يمكن للزوجة أن تطلب الطلاق إن أهمل الزوج واجباته، أمّا إن طلبت دون سبب تُحرَق

§ 48 إذا أتلفت عاصفة المحصول، تُعفى تلك السنة من أقساط القرض (نوع من التأمين ضد الكوارث)

- § 162 البضائع التي وهبها الزوج لزوجته تبقى لها، لكنها لا تُورَّث لأبنائها من زوجٍ آخر.

§ 195-192 ابن التبني يعصي أباه: قطع لسان أو إحدى العينين؛ من يضرب أباه تُقطع يدُه

§ 210 من يضرب امرأة حاملاً فيُجهضها ثم تموت، تُقتل ابنته تعويضًا

خلاصة

أنشأت حضارات الرافدين أول منظومة تعليمية لغوية متصلة (٣٢٠٠-٦٠٠ ق.م) تضمّنت:

- وضع قوائم علامات وقواميس ثنائية وثلاثية ورباعية، وازدهار فن صناعة المعاجم.
- تدوين تعليمات نحوية وتوافقية.
- إنشاء مكتبات (آشور-بانيبال) أرشيفية مع كولوفونات (الهوامش والحواشي) نقدية.
- حماية اللغة الدينية المعيارية عبر الترجمة والنسخ المتقن.

إن هذه الممارسات تُعدّ البذور الأولى للدرس اللساني المنهجي في التاريخ، وقد أثّرت في الفكر اليوناني لاحقاً (قصص هيرودوت عن بابل، ثم قواميس إسكندرية).

و لعودة إلى مقولة السير وليام جميس يمكن أن نقول: إنّ كلّ هذه الاسهامات التي قدمتها الحضارات الغابرة كان تمهيدات لما هو أعظم وأعمق ولسنا ندري لضبط مدى ثر هذه الحضارات بعضها ببعض ولكن المؤكد هو أن الدرس اللغوي الهندي القديم سينهي أجيالا ممتدة من البحث اللغوي التقليدي والسطحي والأولي ليحل محله ولأوّل مرة في ريخ العلم المعرفة اللغوية المكتسبة عن طريق الوصف والتحليل، يقول الحاج صالح **"..بنى الهنود دراساتهم اللغوية على المشاهدة والاستقراء ولم ينطلقوا كما سيفعله الفلاسفة اليونان من محض التأمل فما خرجوا إلى تلك المعارف من نظرية سابقة بل تصفحوا جزئيات لغتهم ومجاري كلامهم من مشافهة بعضهم لبعض (بهاسا)، وبالنظر في النصوص القديمة (شنداس) فكانت مناهجهم بذلك علمية حقيقية مستوفية لجميع شروط العلم كما نفهمه اليوم...**

ويمكن اليوم التحقق من هذه القضية بسهولة بمجرد تصفح كتاب (**الأست أدهيايي**)؛ هذا الأخير الذي اتخذ اللغة السنسكريتية على أنّها بنية متكاملة متعاضدة تتألف من مستو ت (**صوتية وصرفية ونحوية ودلالية**)، ويكمن الهدف من وراء ذلك هو الحفاظ على اللغة التي ألّفت بها النصوص البراهمية المقدسة **"..وقد تولد هذا الاهتمام المنقطع النظير في الحضارات القديمة عن شعور ديني أساسه الحفاظ على النصوص الدينية الشفهية التي تمثّل الفيدا؛ ذلك الكتاب الديني الذي ظهر حوالي 1000-1200 ق م، والذي يمثل عقيدة وشريعة البراهمية، ولعلّ هذا الحرص تولد عن شعور بتلك الفوارق اللهجية الموجودة في بلاد الهند القديمة والتي تظهر في عادات كلامية متباينة من شأنها التأثير في سلامة نطق النصوص المقدسة أو سوء فهمها، غير أنّ المثير للغرابة هو تحوّل الرغبة الدينية إلى درس منهجي يتخذ من اللغة السنسكريتية موضوعا للدرس ويجعلها بؤرة في الاهتمام الهندي القديم..."**

نظرة موجزة عن الفيدا: (الفيدا/ vidas معناها لعربية الآلهة)

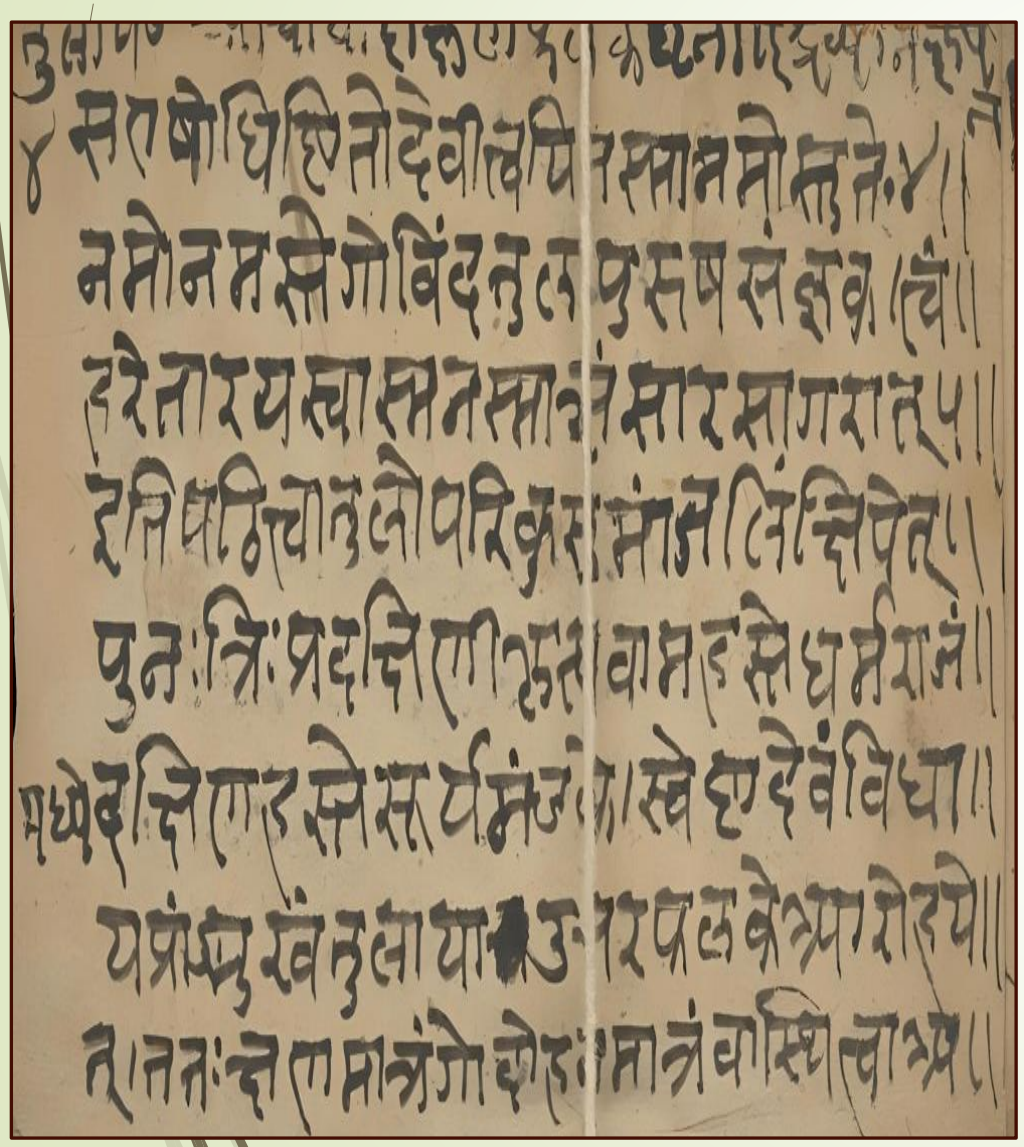

وهو كتاب مقدس في الديانة (الهندوسية/ البراهمية/ وفي السنسكريتية **हिंदू धर्म**) يحتوي على (800 مجلّدًا) تم تناقله عبر الأجيال شفويًا في البداية طيلة (ثلاثة آلاف سنة الماضية) ويتوفر على (100.000 بيت) وهي جملة من النصوص والتراتيل والترانيم والتعويذات التي عمل بها الآريون الهنود لتكريم آلهتهم، وله أربعة أقسام نبينه على النحو الآتي:

- الريجفدا، وتحوي تراتيل شعرية مانترا (मन्त्र) موجهة إلى الآلهة بالإضافة إلى الكثير من الأساطير وممارسة الطقوس القديمة الأكثر فيدية.
- السامافيدا، والتي تحوي تقريباً فقط على مانترا من الريجفيدا والمُرتبة بتسلسل ليتم استخدامها للغناء عند تقديم القرابين للآلهة.
- الياجورفيدا، تحتوي على مانترا نثرية ومقاطع مأخوذة من الريجفيدا والتي تُستعمل في الطقوس الدينية بالإضافة إلي قسم نثري مُفصل عن أداء القرابين.
- الآتارفافيدا، تضم التعويذات ضد الأعداء، السحرة والأمراض وأيضاً طرق التكفير من الأخطاء التي أُرتكبت خلال طقوس تقديم القرابين، وكذلك تعاليم التعامل مع الشعائر الأسرية وحقوق الملكيات.

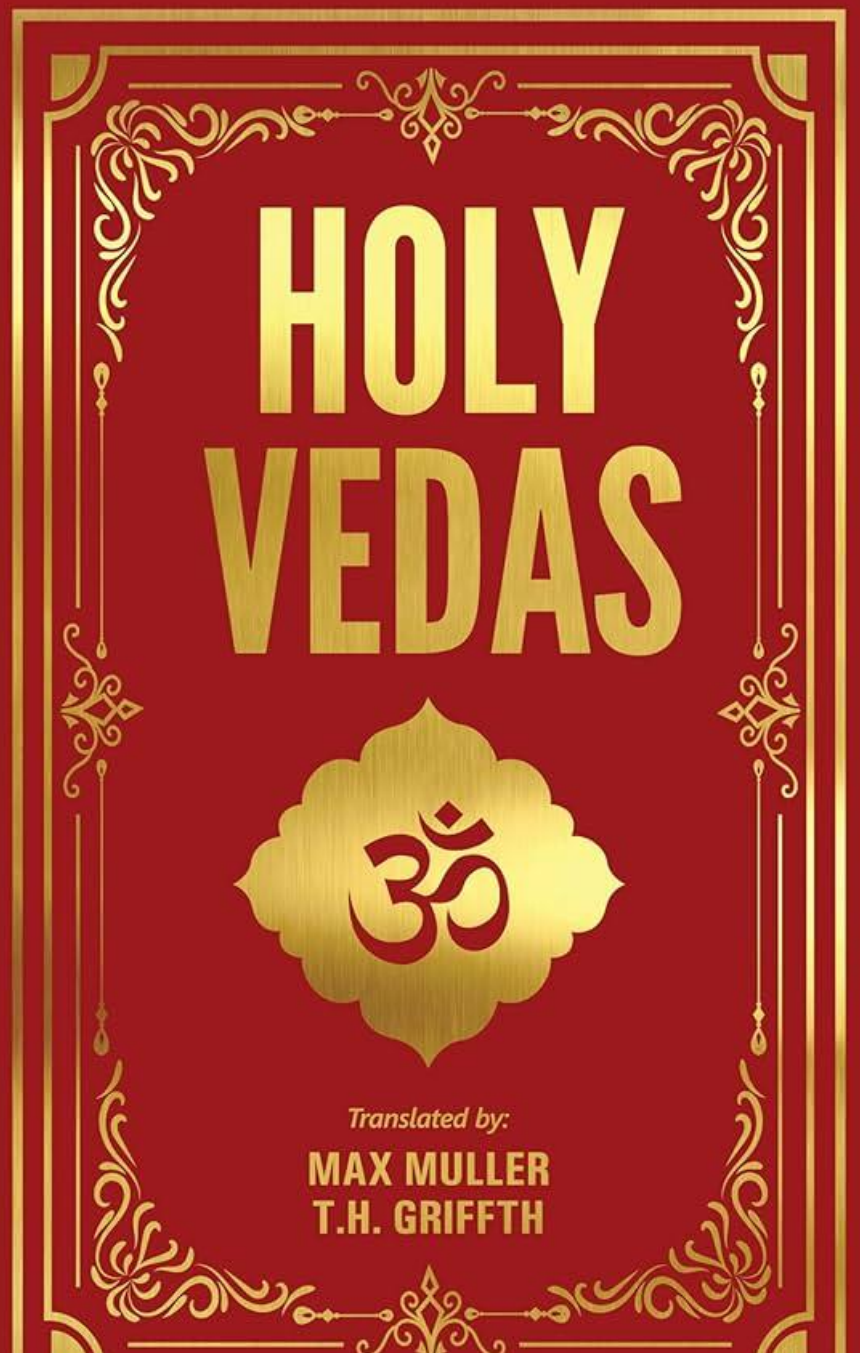

في العادة، تقسم كلّ فيدا من الأربع فيدات إلى أقسام عِدة، أهمها:

- قسم المانترا :تدعى أيضاً سامهيتا (संहिता)، والتي هي عبارة عن مجموعة من التراتيل الشعرية والتغني النثري لاستخدامها في التضحيات والقرابين الفيدية.
- قسم براهمانا(ब्राह्मण) وينبغي عدم خلطها مع روح براهمان أو الطائفة البرهمنية؛ ويحتوي على شرح بعض المانترا وكذلك التعليقات النثرية لشرح وتفاسير معاني التراتيل والطقوس الدينية.

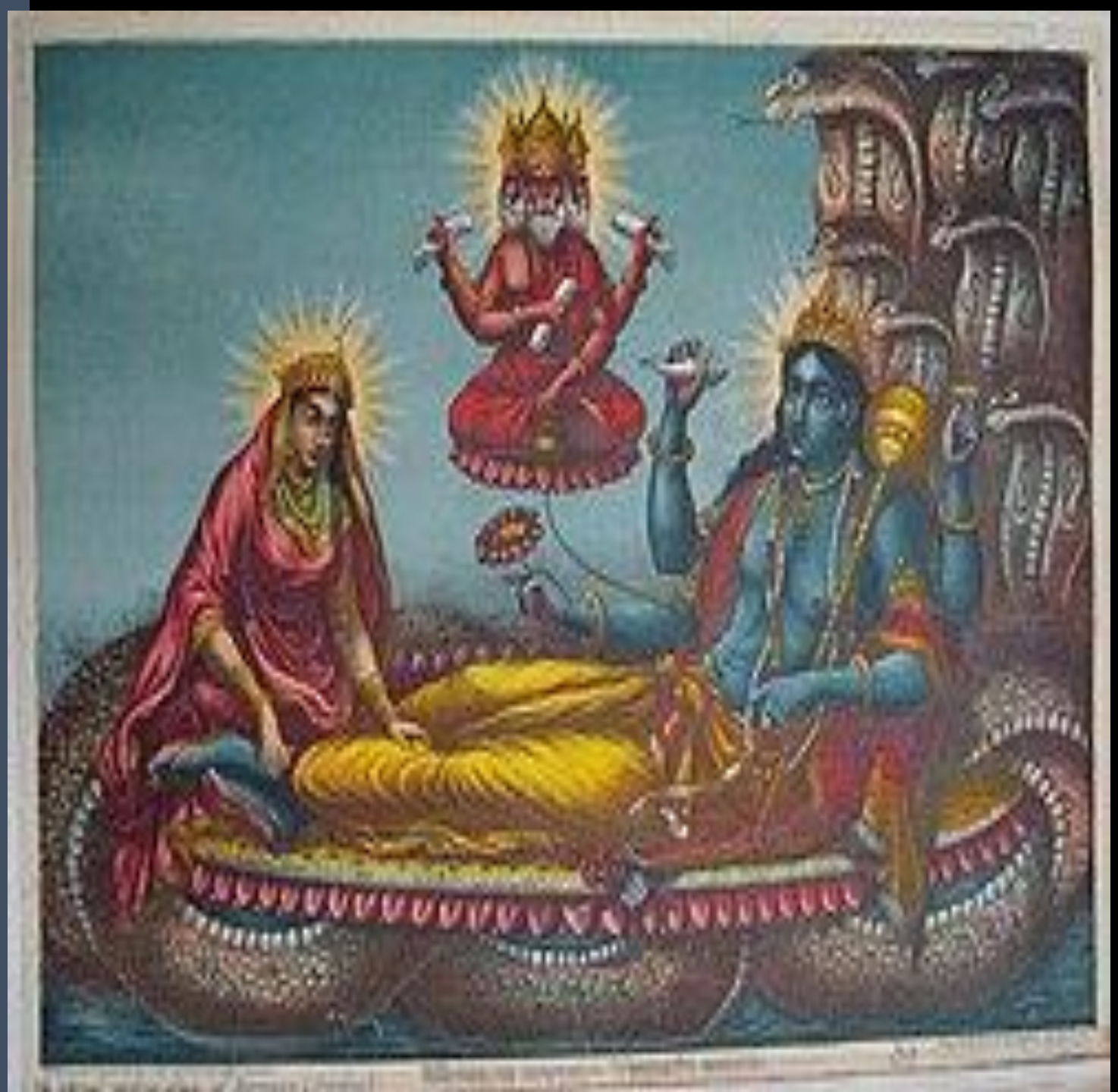

تعدّ البراهمانا الكُتيبات الطقوسية فيما يتعلق بالسامهيتا.

ويمكن تقسيم البراهمانا إلى الأوبانيشاد (आरण्यक) والأرنياكا (उपनिषद्)، والتي تحتوي بشكل رئيس على نصوص فلسفية وميتافيزيقية حول علم الكون الهندوسي (الآلهة والكون) كما أنّها تتحدث عن علاقة الروح الإنسانية (آتمان) وروح البراهمان .

ويُشار إلى الأوبانيشاد مُجتمعة بالفيدانتا (نهاية الفيدا)، ليس فقط لأنها تظهر فعلياً في الأقسام الختامية لكل فيدا، ولكن أيضا بسبب النظرة إلى تعاليمها بوصفها تتويجاً لجميع المعارف الفيدية الأُخرى

الدرس اللغوي الهندي:

لقد كان الدرس اللغوي النحوي الهندي متقدّما جدًّا نظرا للمسوغات السالفة حتى عن اللسانيات في الفترة المعاصرة في بعض النواحي، وأهم ما يلاحظه الباحث هو دقة الوصف وعمق التحليل وغزارة الاحتجاج وكثرة تقليب المسائل على أوجهها المختلفة وترتيب آراء العلماء والنحاة؛ كل ذا والعديد غيره مما طبع وطال اغلب النصوص اللغوية الهندية حول اللغة السنسكريتية ويرجح الحاج صالح بأنّ بانيني لم يكن وحيدا في هذا المجالِ ومهما كانت آراؤه متقدمة في نواح كثيرة كما أنه ليس المهندس الأول للنظرية اللغوية يقول:

"..ولا نعرف بالضبط من هو الواضع أو الواضعون الأوّلون غير أنّه قد وصل إلى عهدنا كتاب جليل جدًّا من أحد نحاتهم وهو كتاب (أست أدهيايي)؛ ومعناه الكتب الثمانية ألّفه اللغوي النحوي المشهور بانيني، ويظهر من كلامه أنّ أكثر ما يقوله كان قد سبقه إليه عدد كبير من النحاة الهنود فهذا يدلّ على أنّ نحوهم أقدم من هذا العهد.."

ومهما كان إبداعات اللغويين الهنديين عجيبةً فإنّ أصالةُ بحوثهم فى الجوانب الصوتيةُ أعجب وأدقّ وأكثر تقنيةُ حتى من الحضارات التاليةُ يقول مونان:

"..وكان الهنود يعنون عناية قصوى استبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدينية ممّا أدّى بهم إلى تدوين أوّل وصف لأصوات اللغة، من ناحية نطقها وعلى قدر كبير من الاتقان .. فعند الهندوسي يمتاز الكلام بعنصر أساس هو النفس الصوتي الذي يتحوّل بتماسه بالقناة الصوتية تماسًا يؤثر فيه، ولكنه يبقى لعنصر الحسي الأدنى للنطق، وآخر ما يصل إليه التحليل، هي عناصر لا يمكن تجزئتها، وهي – منطقيا- أجزاء دنيا من الكلام قابلة للفظ والسماع.."

يقول بانيني .."إنّ الكلمة في قاعدة نحوية إن لم تكن تعبيرا تقنيا تكشف القناع عن صورتها الخاصة، ويشرح باتنجالي هذه القاعدة بقوله" :إذا قلنا اعد البقرة أو أشعل النار؛ فهناك أمر ينبغي إعادته أو إشعاله؛ ولكنّنا إذا قلنا بأنّ لفظة /Agni)النار (لها أداة متممة (Eya)فمن الواضح أنّنا لا نضيف الأداة المتممة لقطع الجمر ..وسوف يقول برتراري في عهد لاحق إنّ الاسم في هذه الحالة ينطبق أيضا على المسمى"

تقول ذريتا راشترا ناعيةً ابنها الأمير

دريوذان

فتختنق عبرات الأم فيها أنّاةَ الأرملة وهي أنّاةٌ مريرة

وإن جسدها لذهبي رقيق كأنه من زهرة اللوتس

أواه يا زهرتي، أواه يا ابنتي، يا فخر "بهارات" ويا عز "كورو"

ألا إن صدقتْ كتب الفيدا، "فدريوذان" الباسل حي في السماء

ففيم بقاؤنا على هذا الحزن، لا ننعم بحبه العزيز؟

إن صدقت آيات "الشاسترا" فابني البطل مقيم في السماء

ففيم بقاؤنا في حزن مادام واجبهما الأرضي قد تأدي.

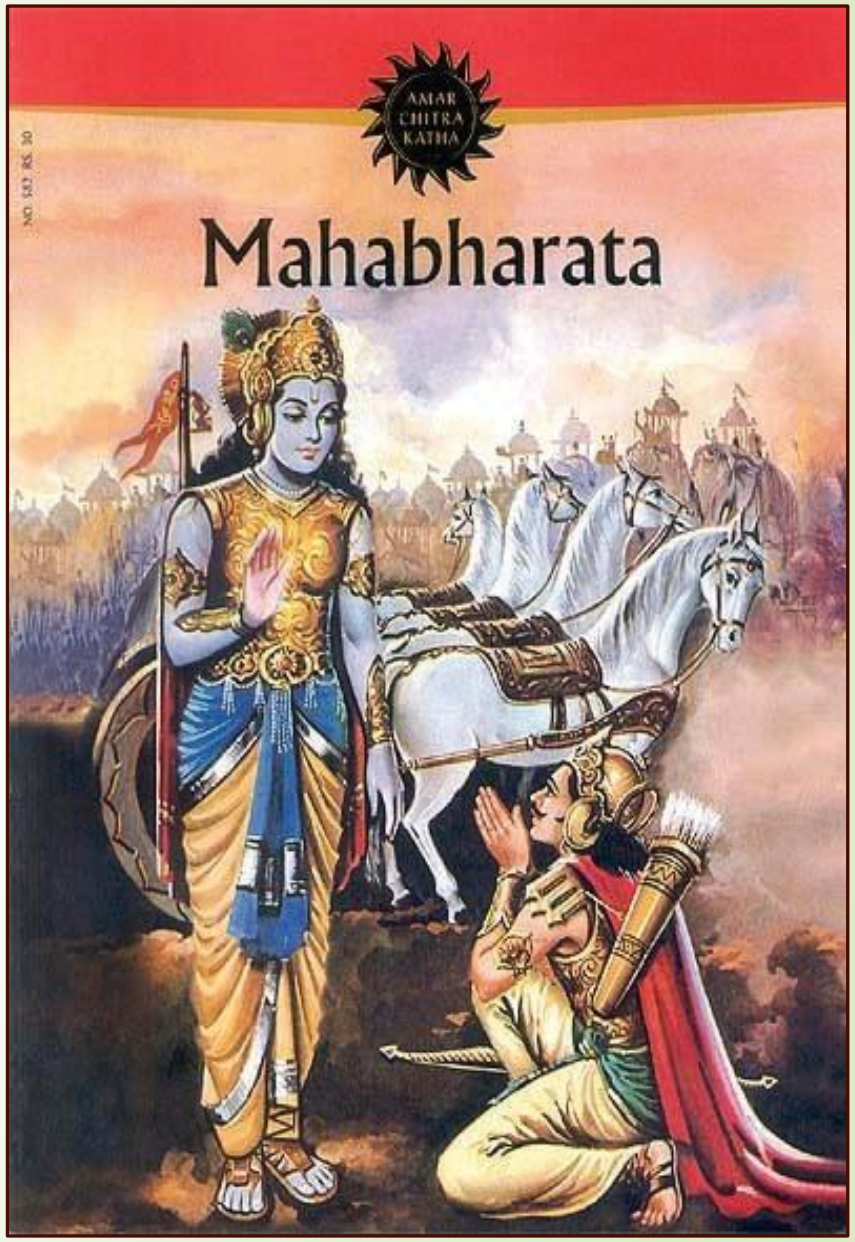

صورة نصية من ملحمة الماهابهارتا؛ تبين أسلحة الشيطان ومن الجهتين

القصة بالسنسكريتية في معركة كوروكشترا

الدرس اللغوي في الحضارة الصينية

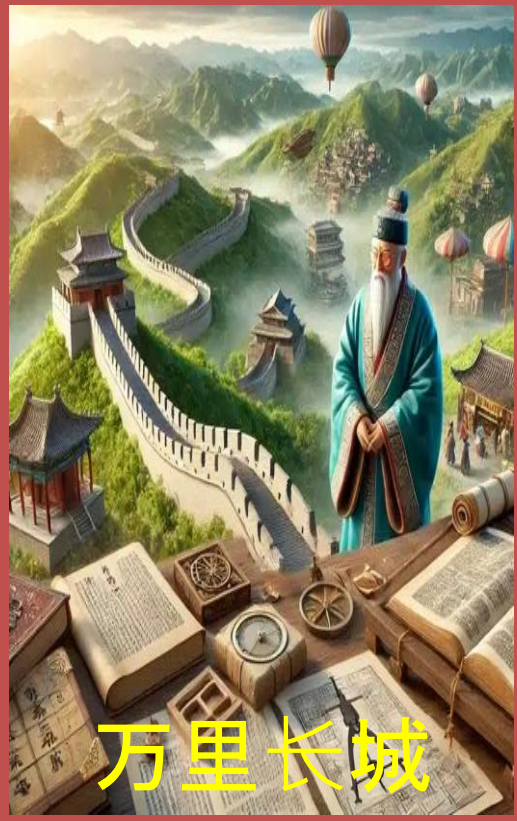

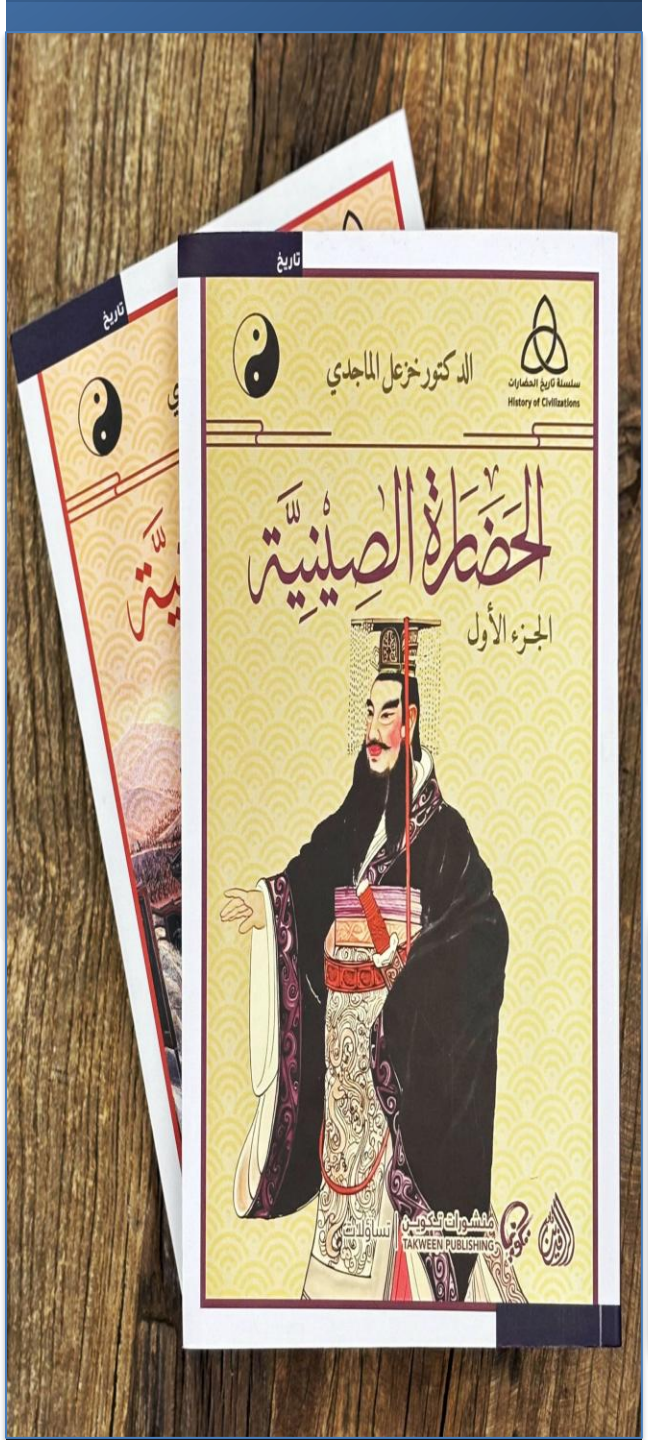
تاريخ
الدكتور خزعل الماجدي
سلسلة تاريخ الحضارات
History of Civilizations
الحضارة الصينية
الجزء الأول
منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

الحضارة الصينية من أعرق الحضارات التي ربطت اللغة بالفكر والفلسفة.

الدرس اللغوي في الصين يعكس عمق العلاقة بين اللغة و المجتمع و السياسة و الفكر.

نشأة الكتابة وتعليمها (عهد شائع حوالي ١٢٠٠ ق.م)

أقدم كتابة معروفة هي **الخط العظمي** على عظام السلاحف 甲骨文 تتضمن رموزاً صورية ومقاطعية.

- تُظهر الألواح تكرار علامات معينة واختصارات ثابتة: بداية وعي بمفهوم «العلامة الصوتية» مقابل «الرمز الدلالي».
- استُخدمت ألواح التمرين كأولى «كراسات التلاميذ»؛ يُراعى فيها الترتيب التعليمي للرموز (أبجدية بدائية).

عصر الربيع والخريف + أسرة تشو (٧٠٠-٢٥٦ ق.م)

ظهرت **الكلمات الكبيرة** 大篆 ثم **الكلمات الصغيرة** 小篆 بفضل وزير أسرة تشو **لي سي** 李斯 الذي وحد الخط بعد توحيد الإمبراطورية (٢٢١ ق.م).

أُلحقت بالمدارس الحكومية مادة «الكتابة والقراءة» 六书 :

الإشارة **指事** / الصورة **象形** / الصوتي-الدلالي (**形声**) التركيب (**会意**) الاستعارة (**转注**)

الاقتراض (**假借**)

أقدم تصنيف لآليات تكوين الحروف في العالم.

- نصوص «الكتابات الدباغية» (**竹书**) تحوي تمرينات على رسم الحرف وإعادة كتابته عشرات المرات ؛ بداية التعليم بالنقل المتكرر.

تطور الكتابة الصينية

- الخط الرسمي(Clerical Script).

- خط الأختام(Seal Script).

- الكتابة البرونزية.

- النقوش على العظام (Oracle Bone Script).

- الخط الحديث.

اللهجات الصينية

- المائدرين (Mandarin).
- الكانتونية (Cantonese).
- لهجة وو (Wu).
- لهجات مين (Min).
- لهجات هاكا (Hakka).

أمثلة على تطور الحرف الصيني

مثال :الحرف 日 الشمس/اليوم.

-من شكل دائري يشبه الشمس مع نقطة.

-إلى شكل مستطيل.

-الشكل الحديث . 日

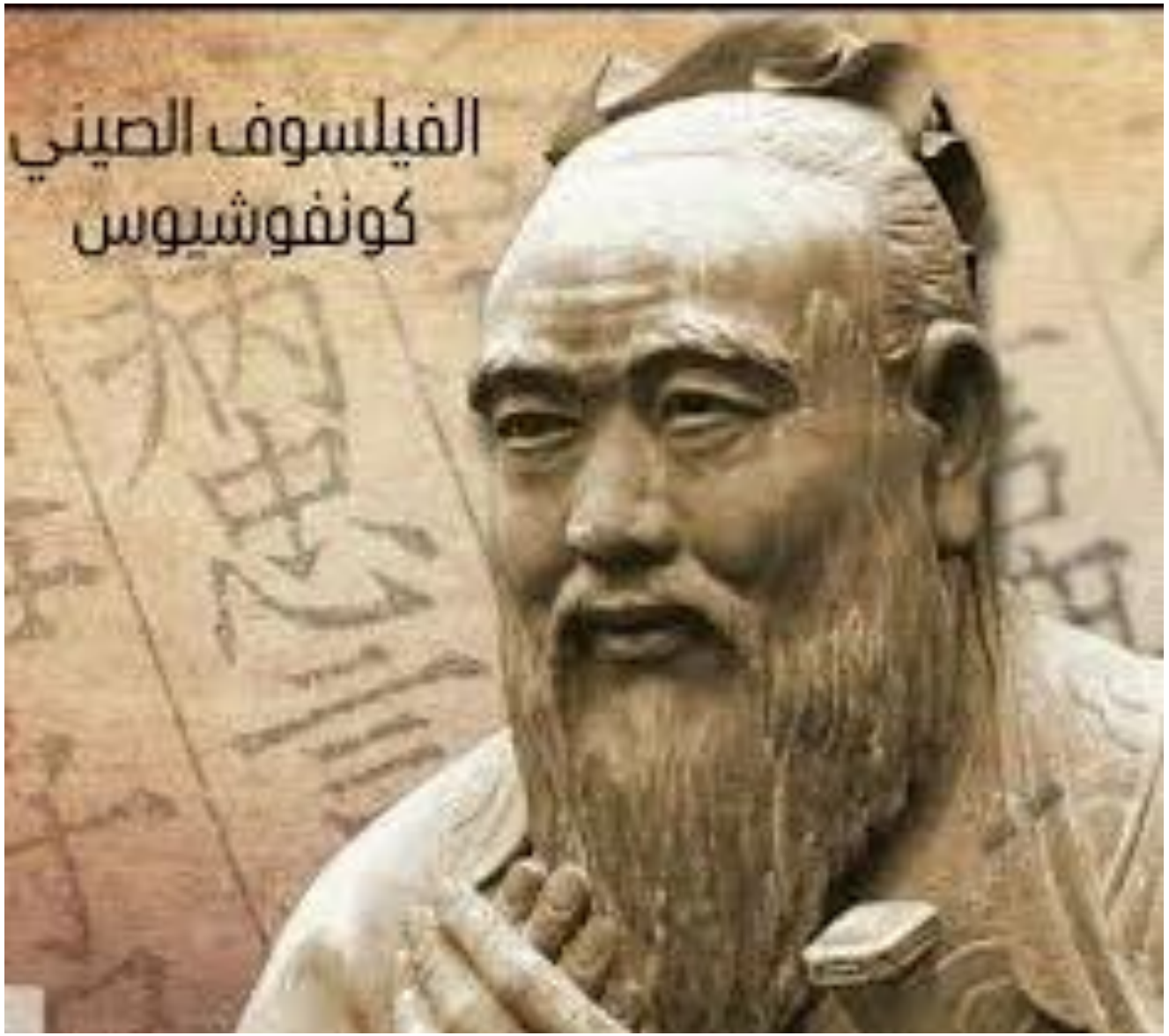
الفيلسوف الصيني
كونفوشيوس

الحضارة اليونانية
القديمة

ثانيا؛ الدرس اللغوي في الحضارة اليونانية (ελληνική γλώσσα):

كان اليو نيون أهل حضارة وسياسة وحكم عضود، وقد جعلهم الاستقرار السياسي والاقتصادي والرفاهية الاجتماعية من أهم حضارات العالم القديم، ولا يمكن بحال اليوم الحديث عن الأغارقة إلاّ وربطناها لفلسفة أو أنّنا نتحدث عن الفلسفة إلاّ وربطناها **بسقراط وأفلاطون وأريسطو**، هؤلاء والعديد غيرهم قد رفعوا مستو ت العقل الإنساني المتأمل إلى المرحلة اللاحقة، ومن الناحية اللغوية فقد كان الدرس اللغوي عند اليو ن من الاهتمامات الأساسية في العقل الفلسفي التأملي والتحليلي، وبخاصة مع الزعماء الثلاثة ثم تلاهم الرواقيون الذين اشتهروا لقياس في القواعد النحوية لتقوم بعدهم المدرسة الاسكندرية وجميعهم همّ بطرح القضا الآتية:

يقول جورج مو ن: **"..مع دخول اليونان في تاريخ علم اللغة، يمكننا التأكيد على أنّ الحالة قد تغيّرت، أوّلا بالنسبة للباحثين إذ نجد بين أيدينا فجأة عددًا أكبر من الوثائق وهي أبلغ دلالة من غيرها، وأكثر تنوعًا وأعظم فائدة فأصبح من الممكن مباشرة الكتابة في تاريخ الفكر الإغريقي في موضوع اللغة استنادًا إلى نصوص تفرّغت لدراسة اللغة نفسها، دون أن تكون ثمة حاجة إلى المقارنات وإلى المزيد من الظن والتخمين..**"ويقول في سياق آخر: **"..وإذا أقررنا** بوجود أبجدية (حقيقية) حين تسجّل الكتابة الحروف الصحيحة إلى جانب حروف المدّ، **فلابدّ من أن ننسب إلى الإغريق المرحلة الأخيرة لهذا الاختراع الطويل الأجل الذي أدّى إلى الأبجدية إذ أنّنا نرى في بلاد اليونان وللمرة الأولى كتابة متحقّقة تحقّقًا تامًا.."**

الألفبائية اليونانية:

Α α ألفا	Β β بيتا	Γ γ غاما	Δ δ دلتا	Ε ε إبسيلون	Ζ ζ زيتا	Η η إيتا	Θ θ ثيتا
Ι ι إيوتا	Κ κ كبا	Λ λ لامدا	Μ μ مو	Ν ν نو	Ξ ξ كسي (زاي)	Ο ο أوميكرون	Π π □اي
Ρ ρ رو	Σ ς سغما	Τ τ تاو	Υ υ أبسيلون	— فاي	Χ χ خاي	Ψ ψ بسي	Ω ω أوميغا

صورة للشاعر هوميروس	صورة سقراط	أفلاطون وأريسطو
	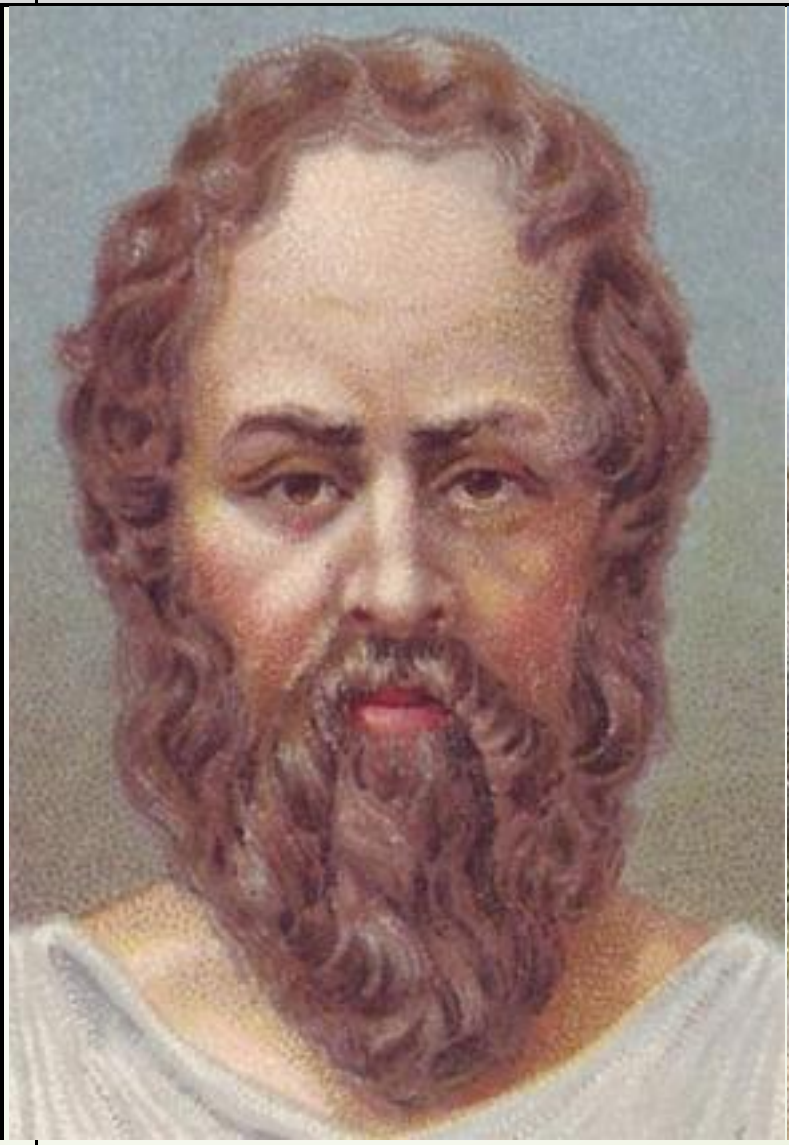	

إسهامات الدرس اللساني عند الرومانيين:

يقول محمد عبد الرحمن مرحبا"..لقد قهرهم (اليونان) الغزاة (الرومان) عسكريًا، لكنّهم قهروا غزاتهم حضاريًا ؛ فإذا بهؤلاء يركعون بين خرائب أثينا ويقبلون مواطئ أقدام الفلاسفة اليونان وشعرائهم ومصوريهم ويغادرون الأرض التي قدّسها الفكر وقد هانت مطامعهم وصغرت حرابهم ولانت قسيهم ونبالهم..

(*Imperium Romanum*): تعدّ روما واحدة من أيقو ت العالم القديم، فبحسب الميتولوجيا الرومانية فقد بنيت على أقل تقدير منذ (5000سنة)، أمّا الحيثيات التي تصور الكيفية التي طالت بدا ت التشييد الأكبر فلا نملك أية وثيقة ريخية واضحة موثوقة تصف ذلك، لكنّ أسطورة (**رومولوس وريموس؛ أي التوأمان اللذان أرضعتهما لوبا كابيتوليينا**) على النحو الذي ذكره **ماركوس فارو** بدءًا من يوم (21 أفريل 753 ق م)، فقد كانت في هذه المرحلة روما قرية صغيرة تضم سبعة مداشر ثمّ بدأت خذ سباب القوة فتسارعت جيوشها لنمو والتعدّد فاتجهت في أطراف الأرض الأربع،

لقد كان الفلاسفة والخطباء والعلماء والشعراء والأطباء والمهندسون والرهبان تلامذةً أوفياء لأساتذتهم وأسيادهم اليونان، وقد حاولوا بكل إخلاص تتبعهم واقتفاء آثارهم في كل مؤلفاتهم وتصنيفاتهم والتأليف في علومهم وفنونهم، فنقلوا الشعر وطوعوا لغتهم لها، ونظموا الملاحم وبناء المسارح، واشتهرت الخطابة وامتثلت لمبادئ الريتوريكا الأرسطية، كما تعلموا الرسم والنحت، وأتقنوا العبادات وحبروا في الطقوس الوثنية والعبادات المسيحية بعدما أصبحت دولة دينية كهنوتية بدءا من التأريخ الميلادي ...

وإلى جانب هذا فقد عملوا على ترجمة العهد القديم إلى اللاتينية التي دخلت إلى اليو نية عبر العبرية فيما يعرف **بالترجمة السبعينية** التي أعدّها اثنان وسبعون من كبار الحاخامات وعلماء اليهود في عهد بطليموس الثاني في حدود القرن الثالث قبل الميلاد في الاسكندرية المعروفة تحت تسمية (**الفولجاتا**/***Oulgatus***) وبشكل عام كانت روما مركزًا وحاضرة من حواضر المعرفة في العالم القديم، وقد تمثل ذلك على المستوى اللغوي في القضا الأساسية الآتية التي شكّلت مجمل الآراء والبحوث التي امتدت حتى الدراسات التي طبعت القرون الوسطى، وهي:

فن ترجمة اللغات وتعليمها: يقول روبنز هنري روبن "..**أثناء السنين التي حكمت فيها روما العالم الغربي المتحضر، كان لابدّ أن يكون هناك اتصال بين متحدثين اللاتين وبين المتحدثين بلغة أخرى، في كلّ الأماكن وعلى كلّ المستويات، وكان لابدّ أن يكون الطلب شديدًا على المترجمين، وكان لابدّ أن يكون تعليم وتعلم اللاتينية محل اهتمام الأشخاص من كلّ نوع..**"

التأليف وكثرة المصنفات: يقول عبد الرحمن الحاج صالح: "..يجدر بنا أن نشير إلى النشاط اللغوي الذي أثاره اليونانيون في الأوساط اللاتينية المثقفة، فقد كان قراطيس قد أقام في روما وأفاد الرومانيين بمعلوماته النحوية فنشأت مدرسة نحوية لاتينية بعد ذلك، ومن أشهر علمائها نذكر فارو (***Varro***) صاحب كتاب: (**في اللغة اللاتينية/** ***De lingua latina***) وكواتيليانوس صاحب كتاب (**مناهج صناعة الكلام/** ***Institutio oratoria***) ثمّ دوناتوس صاحب كتاب (**الفن الأصغر في الأقسام الثمانية من صناعة الكلام/** ***De octo partibus orationis Ars minor***) وأخيرا برسيانوس صاحب كتاب (**أصول الغراماطيقي/** ***Institutiones grammaticae***) .. وإلى يومنا هذا ما انفكت كتب النحو المدرسية تستعمل نفس المفاهيم ونفس المصطلحات التي تداولها جيل بعد جيل وتناقلوها عبر الزمان..."

صورة من المتحف الفرنسي تظهر اجتماع البابا أوربان الثاني في نوفمبر 1095 بكلير مونت لبداية الحروب الصليبية على المسلمين واخراجهم من فلسطين، واستعادة القدس وبخاصة كنيسة القيامة.

صورة فيرجيل	صورة شيشرون	صورة فارو
	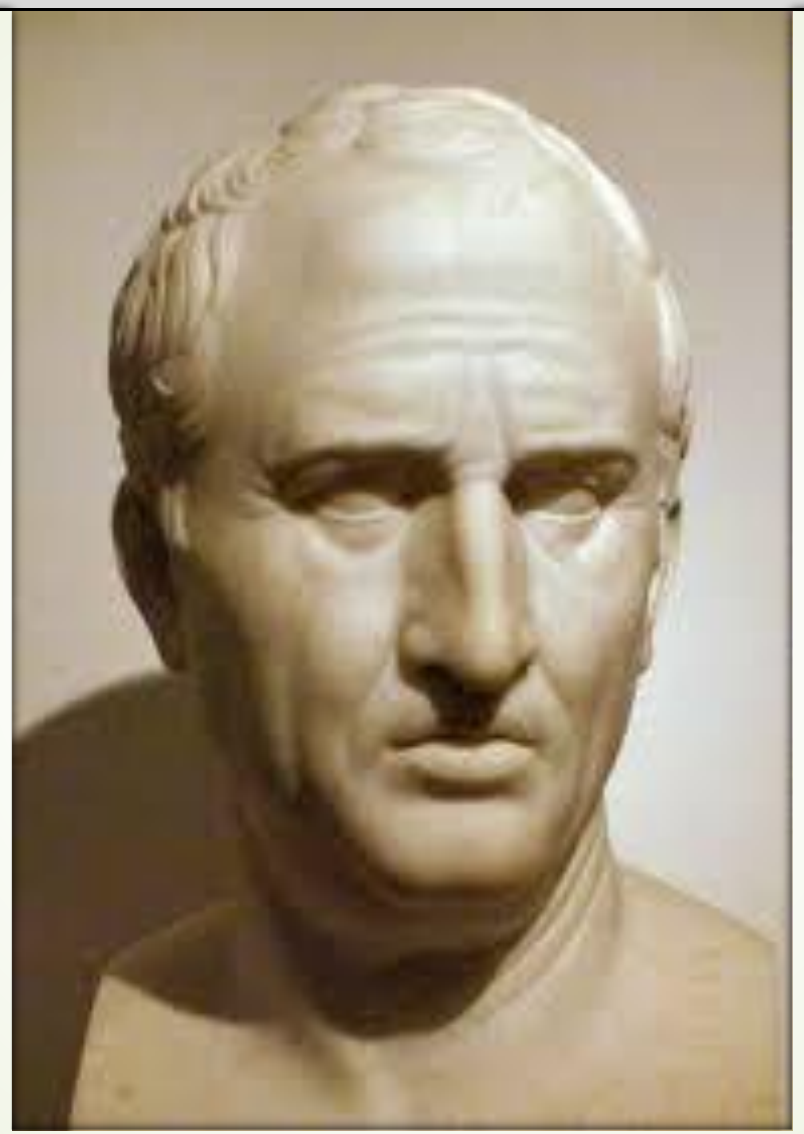	

الحضارة الإسلامية

الدرس اللغوي في الحضارة العربية الإسلامية:

من حيث النسب: ذكر محمد ر ض كريم في "**المقتضب في لهجات العرب**" أنّ العرب "..أحد الشعوب التي اصطلح على تسميتها بالشعوب السامية نسبة إلى سام بن نوح -عليهما السلام- إذ يطلق لقب الساميين على الشعوب الآرامية والفنيقية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية الآشورية وما تفرّع عن هذه الشعوب.."

من حيث التسمية: يذهب محمد سهيل طقوش إلى أقدم نص وردت فيه كلمة (**عرب**)، حيث يقول: "..**وقد تتبع المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون تاريخ هذه اللفظة ومدلولها في اللغات السامية القديمة، ووجدوا أنّ أقدم نص وردت فيه كلمة عرب هو نص آشوري يرجع إلى عام (753 ق م) إذ وردت في نص للملك شلمنصر الثالث أشار فيه إلى أحد زعماء الثوار الذين تغلّب عليهم واسمه (جنديبو عريبي) الذي تحالف مع ناصر بيرا بدري الدمشقي ضدّه في معركة كركر، وقد اتخذت اللفظة عندهم معنى البداوة والإمارة أو**

التاريخ التوراتي: سجلت التوراة لفظة "**عرب**" شتقاقاتها العبرية المتنوعة منها ما جاء ذكره في سفر إشعياء 21-13 يقول: "**.. وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ**" والتي تعني "**الأرض الداكنة**"

و"**إرب**" التي تعني الحرية و"**عابار**" بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، و"**عرابة**" التي تعني الجفاف والصحراء، غير أنّ **جواد علي** قد أسهب في جمع كلّ المعاني القديمة لكلمة عرب.

وهي لا تخرج في مجملها عمّا ذكر ه سلفا، بينما يرى كثير من المؤرخين المعاصرين ن رأي ابن خلدون في العرب من أكثر الآراء التاريخية قساوة.

المنعطف التاريخي العرب:

من خلال مقاربة الأمم السابقة واللاحقة للعرب نلاحظ بوضوح أنّ الحياة الفكرية وازدهار الدراسات اللغوية غالبا ما تكون تحت أحد السببين، هما: إما بسبب الحفاظ على النطق السليم للنصوص المقدسة وفهمها وتعليمها للأجيال الحديثة أو العابرين الجدد، على النحو الذي رأيناه مع الهنود والعبرانيين والفراعنة، أو لسبب قومي يحاول تهيئة لغته للسيطرة وإخضاع اللغات الأخرى على النحو الذي تتبعناه عند الآشوريين والسومايين وأهل بابل والأغارقة والرومان، أما العرب فقد اجتمع السببان معا؛

على المستوى الروحي وبدءا من يوم الخميس الفاتح من شهر شوال العام الأول للنبوة الموافق لتاريخ 10 أوت 610 م، ستتغير شبه الجزيرة العربية ومن خلالهم العالم بأسره إلى الأبد، إنه تاريخ بداية الدعوة الإسلامية على يد الرجل الأكثر شهرة وطهارة عند أهل السماء والأرض معا، إنه خاتم الأنبياء والمرسلين **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف** (ولد يوم: 22 أفريل 571م/وتوفي يوم: 08 جوان 622م) الذي أنزل عليه القرآن الكريم على امتداد ثلاثة وعشرين سنة اللاحقة، وبالتالي أصبح للعرب دين جديد يشكل الدستور النهائي للبشر.

قضايا الدرس اللغوي العربي:

الحفاظ على اللغة العربية من اللحن: يقول سعيد الأفغاني في مصنفه "**من تاريخ النحو**" "..**بدأ اللحن قليلاً خفيفًا منذ أيام الرسول -ص- فقد لحن رجل بحضرته فقال أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ، والظاهر -أيضا- أنّه كان معروفًا بهذا الاسم نفسه (اللحن) بدليل أن السيوطي روى عن رسول الله -ص- قوله (أنا من قريش ونشأة في بني سعد فأنى لي اللحن)**..

لقد سار الدرس اللغوي العربي بموازاة العلوم الدينية مستلهما منها مناهجها الصارمة جدا والدقيقة إلى حد عجيب، كما أخذ باصطلاحاتها ومفاهيمها وقوة الاستدلال فيها، ويتنقل بذلك من جيل إلى جيل بخطوات ثابتة وجبارة حتى انتهت إلى عبقري العرب (**الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي**، ت،170هـ) وتلميذه الفذّ (**أبو البشر عمرو بن قنبر الحارثي سيبويه**، ت180هـ)، مرورا بنصر بن عاصم الليثي (89هـ) ويحي بن يعمر البصري (129هـ) وسعد بن شداد الكوفي وميمون الأقرن وعنبسة بن معدن الفيل المهري وعمر بن عبد الله وأبي إسحاق الحضرمي (118هـ)؛ هذا الأخير الذي كان "..**أوّل من بعج النحو، ومدّ القياس، وشرح العلل**.."وعيسى بن يعمر وأبو عمرو بن العلاء (154 هـ) وأبو الخطاب الأخفش الكبير (157هـ).. والعديد غيرهم كثير جدًّا جدًّا لا طائل إلى حصرها جميعا

تناول علماء العرب بشكل مبكّر جدّا جملة من المفاهيم التأسيسية التي سمحت لهم لتوغّل أكثر في فهم اللغة العربية من بينها النظرية النحوية (الألفبائية العربية والعلامات الإعرابية ومقولات التراكيب من اسم وفعل وحرف ومختلف تجلياتها وأهم أحكامها) والنظرية الصوتية (استخلاص الألفبائية ووصفها وتحديد صفاتها ومخارجها) والنظرية المعجمية بمختلف أنواعها (المعاجم اللغوية والاصطلاحية) وفروع المعاجم اللغوية (العاجم الألفاظ ومعاجم المعاني) وترتيبها وتبويبها وفق مهاج مختلفة (ألفبائية وأبجدية وصوتية) والنظرية الدلالة (تحديد المعاني وفق المباني وتحديد مختلف العلاقات اللغوية كالشمول والتضاد والتنافر والتغيير الدلالي والسياق والمقام ..الخ)،

كيفية تعامل الطلبة العرب مع هذا الإرث العالمي:

وقد نبّه إلى هذا الأمر "**زكي نجيب محمود**" عندما قال: "..ومع ذلك لا تزال ترى العرب في شكل رجل من رجلين، فإمّا ناقلا لفكر غربي، وإمّا ناشرًا لفكر عربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكّرًا عربيا معاصرًا، لأنّنا في الحالة الأولى نفقد عنصر العربي، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر المعاصرة، والمطلوب هو أن نستوحي لنخلق الجديد، سواء أعبرنا المكان لننقل عن الغرب أم عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين ...»

وقد علق **جون ليونز** على مسألة ريخ علم اللغة، قائلا: "..إنّ تاريخ اللسانيات ليس فقط لإبعاد بعض الأخطاء إنّ اللسانيات مثل العلوم الأخرى خاضعة لماضيها إنّها قد تشكلت في بعض التصورات التقليدية وترفضها ولكنها أيضا تنميها وتعطيها صياغة جديدة.."

صورة الخليل بن أحمد	صورة سيبويه	صورة ابن جني
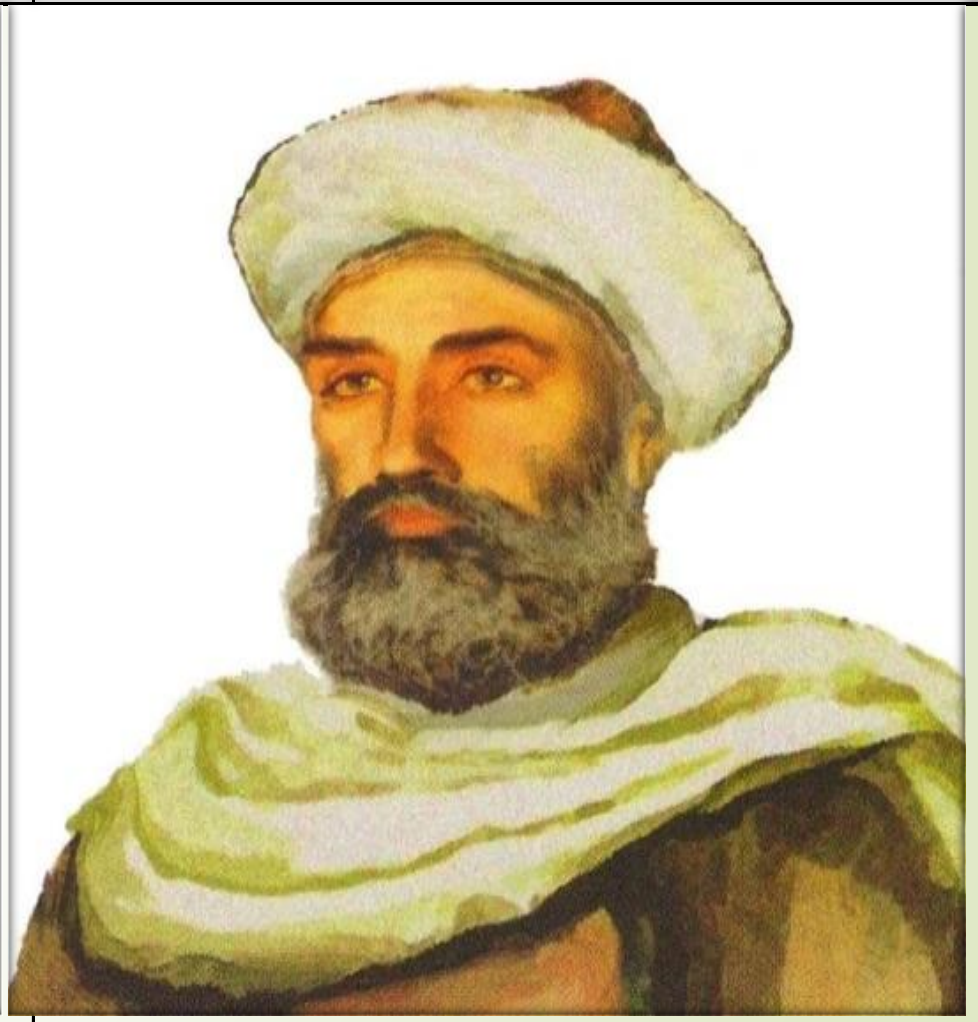		

العصور الوسطى ..
من الظلام إلى النور (2)

قضايا الدرس اللغوي بدءاً من القرن 18:

أ)- معاودة إحياء نظرية أصل اللغات: مع بداية القرن الثامن عشر الذي أصبح عصرًا "للأنوار" في الثقافة الأوروبية، موطن صراع فكري متطرّف جدًّا، متّلته أجيال متصارعة بخصوص المواقف العلمية تجاه اللغة؛ وأشدّ ما يظهر عليه هذا الصراع كان عند تلاميذ الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632/1704م) الذين تزعّمهم الفيلسوف الفرنسي دي كوندياك (1715-1780م)، حيث قام بتعبئة أتباعه على استعادة التأملات الفلسفية القديمة حول موضوع "**أصل اللغات**" الذي توجّه فيه الأبحاث لتتناسب مع التفسير الإنجيلي التقليدي خدمة للإيمان المسيحي المألوف حينذاك، وقد نجح في الحقيقة- هؤلاء في تكثيف البحوث وإلقاء المحاضرات ونشر المقالات الفلسفية واستطاعوا بذلك جعل مسألة أصلة اللغات أو "اللغة الأولى" قضية مركزية في تاريخ علم اللغة

أثناء هذه الفترة اشتغل كندياك -دون هدف- في إعادة تحديث اللغة التي تنمي إلى الفرع اللغة الأولى التي تدّل بها الوالي اندمهم ولادة اللغات الأخرى تاريخ الفترة، وحاول في ذلك الاعتماد على النصوص القديمة والمواثيات الفلسفية القديمة ومزج ذلك بلغة فلسفية، وقد دعّم هذا الوضع مجموعة من المؤلفات منها: **مقال عن أصل المعرفة الإنسانية البشرية** سنة 1746م، وأطروحة **حول الأحاسيس** سنة 1754 وكتاب **معاهدة الحيوان** 1755، والأهم من ذلك كله **النهج الشامل للدراسات** 1767 في 13 مجلّدًا، وكتاب الحساب 1781م، وأخيرًا **لغة الحسابات** سنة 1798م.

وفي الحقيقة لم يكتف- بهذه الأطروحات فقط، وإنّما أخذ على عاتقه حثّ الساكنة الألمانية باستعمال اللغة الألمانية في حياتهم اليومية وفي التعليم والسياسة وأداء مختلف العبادات والطقوس الروحية، مظهرًا -تطرّفًا- عميقا تجاه اللغات الأجنبية المستعملة حينها، حيث جاء في مقدّمة هذا البحث دعوة صريحة لاستعمال لغتهم المنحدرة من لغة الأسلاف، قال: "أيها الشعب الألماني أزل عنك الوحل القبيح لنهر السين، وتحدّث الألمانية.." ومع ذلك فإنّه يحمد لهيردر أنّه مَنْ وضع الأسس الكاملة لفقه اللغة المقارن.

"..وعرضت الأكاديمية البروسية عام 1769م جائزة لأفضل مقال عن الموضوع، وقد توّج هيردر (1744/1803م) بالجائزة.." حيث نشر هذا الفيلسوف "يوهان جوتفريد هيردر" بحثًا مطوّلاً سنة (1772م) بعنوان "أصل اللغة *Ursprung der Sprachen*".

ب) -نشأة المقارنة عند فرانز بوب: 1791-1867م

فرانز بوب Franz Bopp باحث لغوي ألماني، ولد في مدينة ماينتس على نهر الراين، وتوفي في برلين. بدأ بتعلم اللغة السنسكريتية عام 1812 في باريس، من أجل دراسة مخطوطات لغوية، ثمّ انتقل إلى لندن عام 1820للغرض ذاته، وأصبح أستاذاً للآداب الشرقية ونظرية اللغة العامة في جامعة برلين حتى 1864. يعد بوب مؤسساً لقواعد اللغات الهندية ـ الجرمانية المقارنة، إذ أنه بكتابه "حول نظام الصرف في اللغة السنسكريتية بالمقارنة مع اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية الصادر عام 1816 بدأ مرحلة جديدة في دراسات علم اللغة في أوروبا، حيث أثبت علاقة اللغة السنسكريتية باللغات الأوربية من خلال مقارنة بنية صيغ الفعل فيها وفي اللغات اللاتينية والجرمانية بهدف توضيح نشوء الصرف والإعراب.

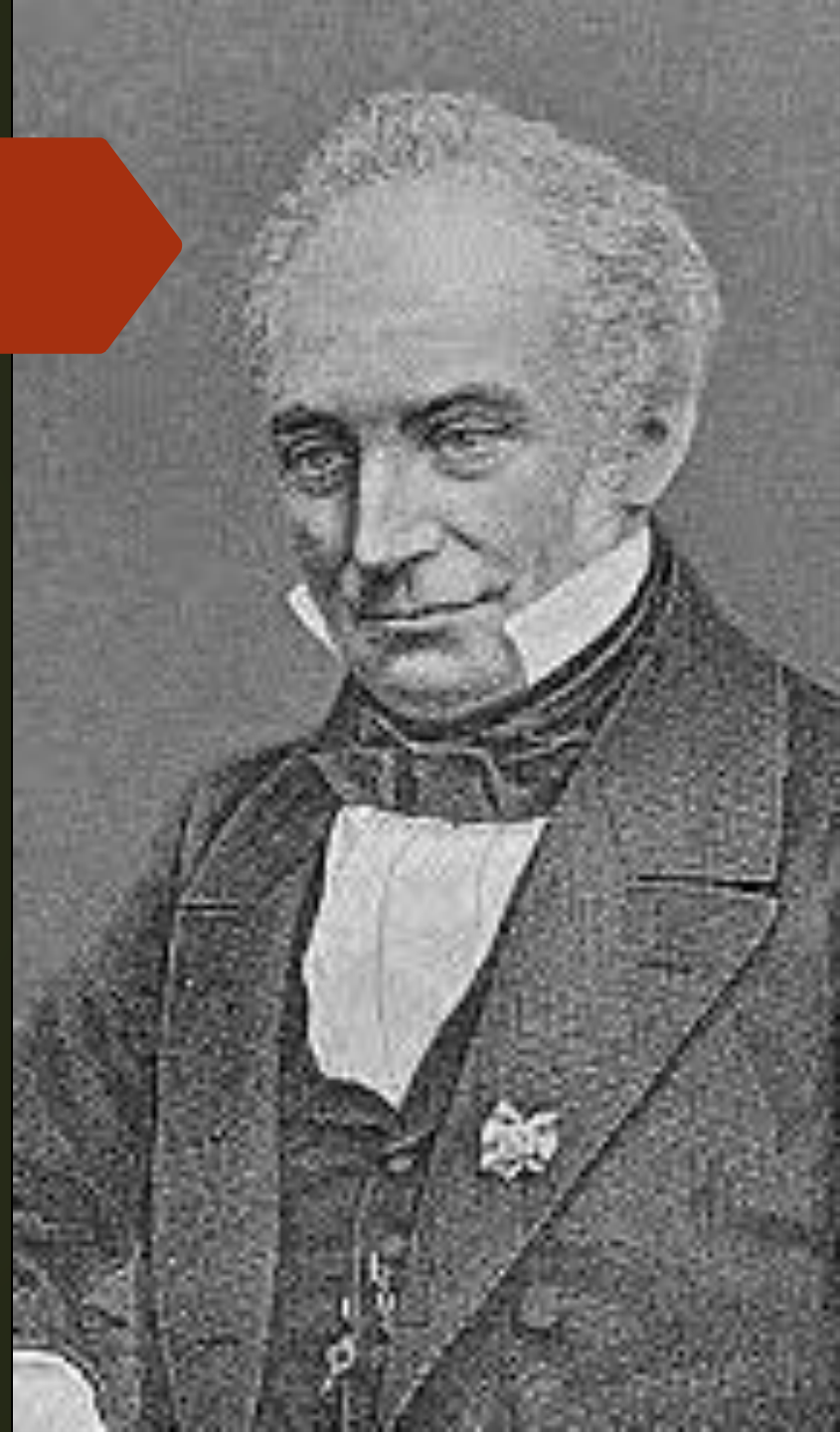

ج)- اللسانيات التاريخية المقارنة:

إنّ منهج البحث التاريخي المقارن —ربما- امتزج بالمنهج الوصفي حين يأخذ الدارس له ما بين فترتين زمنيتين معالجًا كلاً منهما — أوّلا- معالجة وصفية (ذلك باستخلاص النماذج الصوتية والتراكيب النحوية والرصيد اللغوي لكل مرحلة من مراحل اللغة) ، وأخيرًا يقارن بين الاثنين ليصل من ذلك إلى التغيّرات التي طرأت على الظواهر التي يهتم بدراستها

وف أدّ رازم س راس (1787/1822م) و اك ب ج (1785/1863م) وف اذ ب ب دورًا ا في ال قارنة وال ارخ، وتأسّ عام 1850م ال راسة ال قارنة لعائلة اللغات اله و أورو ة على قاع ة م ّدة وم ثّقة [..] إذ أدّت إلى الادّعاء وعلى رأسه ماك م ل (1834/1898م) أنّ دراسة اللغة أص أخ ًا عل ًا.."

د)- جماعة النحاة الجدد: و ءًا م ال الـ اني م القـ ن الـ اسع ع هـ ر م رسة جـ ي ة ي ع ها العل اء الـ اب وال ي لقـ ن على أنف هـ ت ة "**النحاة الجدد**" وال ي أخ وا على عاتقهم إث ات إ اد القـ اذ الـ ة الـ ي ت ّ في ت ّر اللغات اله و-أورو ة ة عل ة د قة.

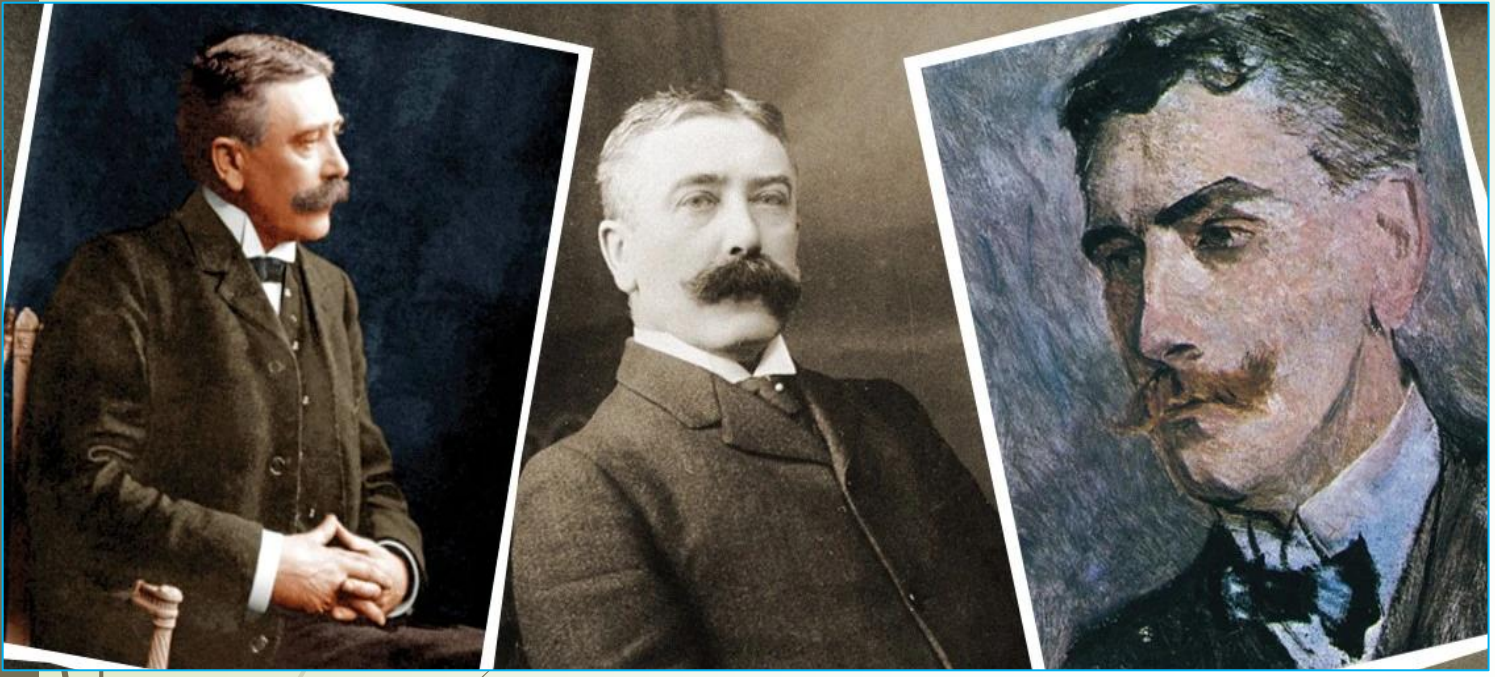

....

.....

وأخيرا جاء سوسير

En fin Saussure vint

Finally Saussure came

SchlieЯlich kam Saussure

अन्ते सौस्सुरे आगत:

Наконец пришел Соссюр.

索緒爾終於來了

أصوات لغات جميع الحضارات القديمة